الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة
(دراسة مقارنة)

تحت الإشراف :
سلامت دارين الماجستير
رقم التوظيف :١٥٠٣٠٢٥٣٦

البحث الجامعي
إعداد :
جنوار عبدي
رقم التسجيل :٠٣٣١٠١٤٠

شعبة اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
٢٠٠٧

الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة
(دراسة مقارنة)

البحث الجامعي
مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
لوفاء بعض شروط إتمام الدراسة
للحصول على شهادة سرجانا (S-1)
في اللغة العربية وآدابها
بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد :
جنوار عبدي
رقم التسحيل :٠٣٣١٠١٤٠

موافقة المشرف على تقديم المناقشة
تحريرا بمالانج ، ٢٥ يونيو ٢٠٠٧

المشرف الأول	**المشرفة الثانية**
سلامت دارين الماجستير	**ليلي فطرياني الماجستير**
رقم التوظيف :١٥٠٣٠٢٥٣٦	**رقم التوظيف :١٥٠٣٧٧٩٣٦**

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة

حضرة عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بسم الله الرحمن الرحيم
أقدم بين أيديكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالب،
الاسم : جنوار عبدي
رقم التسجيل : ٠٣٣١٠١٤٠
موضوع البحث : الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة (دراسة مقارنة)

قد نظرنا وأدخلنا فيه من التصحيحات والتعديلات ما يجعله صالحا لوفاء بعض شروط إتمام الدراسة للحصول على درجة سارجانا (S-1) في اللغة العربية وآدابها . هذا فتفضلوا بقبوله مع فائق الاحترام .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ٨ يونيو ٢٠٠٧
المعرف
عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس الحاج دميطي أحمد الماجستير
رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٧٢

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي

تحت الموضوع : الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة (دراسة مقارنة)

الذي قدمه جنوار عبدي ، رقم التسجيل : ٠٣٣١٠١٤٠ .

أمام مجلس المناقشين:

١. الحاج ولدانا ورجاديناتا، ل.،ج. الماجستير (...............)

٢. عبد الوهاب رشيدي الماجستير (...............)

٣. سلامت دارين الماجستير (...............)

تحريرا بمالانج، ٢٥ يونيو ٢٠٠٧
المعرف
عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس الحاج دميطي أحمد الماجستير
رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٧٢

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة

تقرير استلام البحث الجامعي

بسم الله الرحمن الرحيم
استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
البحث الجامعي الذي قدمه الطالب :
الاسم : جنوار عبدي
رقم التسجيل : ٠٣٣١٠١٤٠
موضوع البحث: الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة (دراسة مقارنة)
في شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة
من سنة ٢٠٠٣-٢٠٠٧

تحريرا بمالانج، ٢٨ يونيو ٢٠٠٧
المعرف
مدير الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو
رقم التوظيف : ١٥٠١٩٦٢٨٦

الشعـــار

من أحب الله
أحب الرسول المصطفى
ومن أحب الرسول
أحب العرب
ومن أحب العرب
أحب اللغة العربية

(الثعالبي)

مالانج، ٨ يونيو ٢٠٠٧

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

أمّي وأبي المحترمين المحبوبين

(اللّهم اغفرلهما وارحمهما كما ربّياني صغيرا)

زوجتي المحبوبة زهرة المنورة

(اللهم بارك في أولادنا وأهلنا وارزقنا برهم)

أخواني الكبيران وأختي الصغيرة

(اللهم اجعلنا وأهلنا من أهل العلم وأهل الخير)

جميع أصدقائي الأعزاء

(اللهم بارك لنا ولكم)

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي آنار قلوب عباده المؤمنين المتقين بنور كتابه المبين ، والصّلاة والسّلام على أفصح خلق الله نبيّنا محمّد بن عبد الله النبي العربي الأمين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد:

بعد تمام كتابة هذا البحث الجامعي بعدّة أشهر في السرّاء والضرّاء بعون الله الملك المنان. ولذا يرجو الباحث من سماحتكم أن يقدّم كلمة الشكر وعظيم التقدير للّذين يساعدون وييسرون الباحث في كتابة هذا البحث الجامعي، لدى حضرة :

١. فضيلة الأستاذ البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو، مدير الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

٢. فضيلة الأستاذ الدكتوراندوس الحاج دميطي أحمد الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.

٣. فضيلة الأستاذ الحاج ولدانا ورجاديناتا، ل.،ج. الماجستير، رئيس شعبة اللّغة العربية وآدابها.

٤. فضيلة الأستاذ سلامت دارين الماجستير، والأستاذة ليلي فطرياني الماجستير، اللذين كانا بإشرافهما كتب الباحث هذا البحث ويستعد في إقامة تصحيحه على توجيهاتهما القيمة وإرشاداتهما الوافرة فى كتابة هذا البحث الجامعي حتى النهاية.

٥. جميع الأساتيذ في شعبة اللّغة العربية وآدابها الذي قد علّموني عن اللّغة والأدب بالصبر والإخلاص ولو حرفا واحدا .

٦. أبي وأمّي المحترمين ، اللذين يربياني فى حنانهما ويدعواني كل وقت ويحثاني على تقدم لنيل آمال وتفاؤل لمواجهة الحياة المالئة من التحديات. ولا يجزى الباحث إلاّ بالدعاء ، فحسبي أن أدعو الله لهما، ربّ اغفرلهما وارحمهما كما ربّياني صغيرا. آمين .

٧. زوجتي المحبوبة "زهرة المنورة"، التي ترافقني وتساعدني وتحثني وتدعوني بكرة وأصيلا، حتى انتهاء كتابة هذا البحث الجامعي . عسى الله أن يجعلها زوجة صالحة مطيعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، آمين .

٨. أختي الصغيرة "نبيلة فوزية "، اجتهدي في تعلّمك لنيل آمالكِ ، عسى أن تكوني إنسانا نافعا لغيرك.

٩. أخوان العزيزان، اللذان يدعواني كل وقت، ويمنحاني النصيحة لأكون الإنسان الذى يفضل مصلحة الأمة، وقد علّماني الصبر لمواجهة جميع الأمور في الحياة، وقد لوّنا أيامي، شكرا على كلّ شيء . جزاهما الله خير الجزاء .

١٠. زملائي النبلاء وجميع من لايمكن أن أذكر أسماءهم، شكرا على مساعدتهم واهتمامهم، عسى أن تكون هذه الأخوّة لم تنقطع بدوام.

هذا ما قلت في هذه الكلمات البسيطة، وأرجو من سماحة القراء أن يقدموا الانتقادات والإصلاحات لأن هذا البحث الحامعي لا يخلو من الخطأ والنقصان ، وعسى الله أن يرضى جميع أعمالنا ويرشدنا إلى سبيل الرشيد .

الباحث

جنوار عبدي

ملخّص البحث

جنوار عبدي، ٠٣٣١٠١٤٠، الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة (دراسة مقارنة)، البحث الجامعي، شعبة اللّغة العربية وآدابها فى كلية العلوم والإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، تحت الإشراف الأستاذ سلامت دارين الماجستير.

اللغة أصوات ولكل صوت رمز يدل على معنى ، فالمعنى المدلول موافق بالدال بلازيادة ولانقصان ، ولكن حينما نظرنا اللغة العربية فيوجد فيها جانب أن هناك معان جديدة تدل عليها ، ومن جانب آخر يوجد أن هناك مجموعة من الألفاظ . كل مجموعة تدل على معنى واحد وتسمى هذه المجموعة ترادفا.

وإن من مشكلات الدلالة اللفظية التي عرفتها اللغة العربية مشكلة الترادف، وهي قضية لحقت بالتطور الدلالي للغة. الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد ، أو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد . ومن تلك القضية يريد الباحث أن يقدم أسئلة البحث كما يلي : أ. ماالترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة ؟ ب. ماجانب الاتفاق على الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة ؟ ج. ماجانب الخلاف عن الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة ؟

وأما أهداف هذا البحث، فيقصد الباحث دراسة هذا البحث العلمي أن يكشف عميقا فيما يتعلق بالترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة، ويحلل بطريقة دقيقة، وكانت أهداف البحث فيما يلي: أ. لمعرفة الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة ، ب. لمعرفة جانب الاتفاق على الترادف في فقه اللغة

وعلم الدلالة ، جـــ. لمعرفة جانب الخلاف عن الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة .

والمنهج الذي استخدم الباحث هو المنهج الكيفي، وأما المدخل المستخدم في هذا البحث هو البحث المكتبي، وأما طريقة جمع البيانات فاستخدم الباحث طريقة الوثائقية لجمع البيانات، ولتصوير ووصف المعلومات والتقرير استخدم الباحث طريقة تحليل المضمون، وأما لتحليل البيانات استخدم الباحث طريقة تحليل المقارنة لمقارنة الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة .

وأما نتائج البحث الذي حصل الباحث من هذه الدراسة فهي :

الترادف في فقه اللغة وفي علم الدلالة هو الألفاظ الدالة على معنى واحد باعتبار واحد. وجانب الاتفاق على الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة هو الترادف اللفظي. وجانب الخلاف عن الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة أن الترادف في فقه اللغة هو الترادف من ناحية التطور الصوتي من اللهجات، والترادف في فقه اللغة هو الترادف الدلالي والترادف التركيـــبي أو الترادف من حيث الجملة .

محتويات البحث

صفوة موضوع البحث الجامعي

موافقة المشرف على تقديم المناقشة

رسالة المشرف إلى عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

تقرير مدير الجامعة باستلام البحث الجامعي

الشعار

الإهداء

كلمة الشكر والتقدير

ملخص البحث

محتويات البحث

الباب الأول : مقدمة

١. خلفية البحث ١

٢. مشكلة البحث..٥

٣. أهداف البحث.................................٥

٤. حدود البحث................................٦

٥. فوائد البحث ٦

٦. منهج البحث ٧

٧. هيكل البحث ١١

الباب الثاني : البحث النظري

١. فقه اللغة...................................١٢

أ. نشأته وتطوره..................................١٢

ب. منهج فقه اللغة واستقلاله.........................١٣

ج. تطور التأليف في فقه اللغة عند العرب...................١٦

٢. علم الدلالة....................................٢٠

أ. الدلالة في اللغة..................................٢٠

ب. الدلالة في الاصطللاح العربي القديم......................٢١

ج. علم الدلالة في اصطلاح المحدثين........................٢٢

د. تعريف المصطلح........................... ٢٤

ه. منــــزلة علم الدلالة بين مستويات الدرس اللغوي.............. ٢٦

و. أنواع علم الدلالة ٢٧

٣. الترادف.................................... ٣٠

أ. مفهوم الترادف..................................... ٣٠

ب.تعريف الترادف..................................... ٣١

ج. أثر التطور الدلالي في ظهور الترادف........................ ٣٣

د. موقف المحدثين من الترادف.............................. ٤٠

ه. الترادف بين الإثبات والإنكار............................. ٤٧

الباب الثالث : الاتفاق والخلاف عن الترادف

١. الترادف في فقه اللغة.. ٥٨

٢. الترادف في علم الدلالة....................................... ٦٢

٣. مقارنة الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة...................... ٦٦

أ. جانب الاتفاق على الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة.......... ٦٦

ب. جانب الخلاف عن الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة.......... ٧٠

الباب الرابع : الخلاصة والاقتراحات

١. الخلاصة... ٧٤

٢. الاقتراحات.. ٧٥

المراجع والمصادر

الباب الأول

مقـــدمة

١. خلفية البحث

عرف العرب منذ فجر نهضتهم الحضارية، التي كان الإسلام السبب الرئيسي في نشوئها، ثلاثة مصطلحات لغوية هي: العربية، النحو، اللغة. أما مصطلح "العربية" فكان يعني في بادئ أمره، اللغة العربية التي صيغ بها الشعر، ونزل بها القرآن الكريم، وقد نقل عن عمر ابن الخطاب قوله : "تعلموا العربية فإنها تشبب العقل، وتزيد في المروءة" (1) ، ثم ما لبث أن أصبح هذا المصطلح مرادفا للنحو، يقول ابن سلام : "وكان أبو الأسود أول من استن العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها". ويقول ابن فارس : "وكذلك الحاجة إلى علم العربية، فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني،ألا ترى أن القائل إذا قال : "ما أحسن زيد"، لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم وإلا بالإعراب" (2).

---

(1) الزابيدي . *طبقات النحويين و اللغويين* ، ط.٢ ، القاهرة ، ١٩٧٣، ص : ١٣.

(2) ابن فارس . *الصاحب في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها* ، دون السنة ، ص : ٦٦ .

وأما مصطلح "النحو" فالأرجح أن العرب عرفوه، كمصطلح "العربية" منذ القرن الأول الهجري، ويؤيد هذا ما نقل ابن سلام عن أبيه عن يوسف بن حبيب : "قال: وقلت ليوسف : هل يقول أحد الصويق؟ يعني السويق [3]، قال : نعم، عمرو بن تميم تقولها، وما تريد من هذا، عليك بباب من النحو يطرد وينقاس". وكذلك ذكر هذا المصطلح في كتاب سيبويه [4]، وهو أول كتاب نحوي وصل إلينا . وكان النحو يشمل الدراسات النحوية والصرفية معا وبعض الدراسات اللغوية.

وأما مصطلح "اللغة" فكان يعني مجموعة المفردات ومعرفة دلالاتها، وكان اللغوي من يبحث في المفردات جمعا وتصنيفا وشرحا وتأليفا، لذلك اعتبر أصحاب المعاجم لغويين. وقد ميز عبد اللطيف البغدادي اللغوي من النحوي بقوله : "اعلم أن اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه، وأما النحوي فشأنه أن يتصرف فيما نقله اللغوي ويقيس عليه،

---

[3] السويق طعم يتخذ من مدقوق الحنطة و الشعير . يسمى بذلك لانسياقه في الحلق.

[4] سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. *الكتاب تحقيق عبد السلام هارون*، ط. ٣ ، ١٩٧٩، ج ٢، ص : ٣٦٤.

ومثالهما المحدث والفقيه. فشأن المحدث نقل الحديث برمته، ثم إن الفقيه يتلقاه ويتصرف فيه، ويبسط فيه علله، ويقيس عليه الأمثال والأشباه (5) ".

حين يصف الباحث العربية بسعة التعبير وكثرة المفردات وتنوع الدلالات فيزعم الباحث أن اللغة العربية أوسع اللغات ثروة، وأغناها في أصول الكلمات الدالة على معان متشعبة، قديمة وحديثة. وما دامت اللغة العربية من أغنى اللغات في تعدد المفردات الدالة على معنى واحد من ناحية أو تعدد معاني اللفظة الواحدة إلى درجة التضاد بينها في بعض الأحيان من ناحية أخرى. والأصل في اللغة المختلفة أن يوضع فيها اللفظ الواحد لمعنى واحد وللمعنى لفظ واحد، ولكن ظروفا تنشأ في اللغة تؤدي إلى أن يوجد لفظان فأكثر لمعنى واحد أو معنيان فأكثر للفظ واحد (6).

وبذلك تكون ألفاظ اللغة من حيث دلالتها ثلاثة أنواع :

١. المتباين : وهو أكثر اللغة وذلك أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد

٢. المشترك اللفظي : وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى

---

(5) السيوطي . *المزهر في علوم اللغة و أنواعها*، ط. ٢ ، دار الإحياء ، القاهرة ، ج ١ ، ص : ٥٩ .

(6) رمضان عبد الوهاب . *فصول في فقه العربية* ، دار الجيل للطباقة ، ط. ٣، دون السنة ، ص : ٣٠٨ .

٣. الترادف : وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد (7) .

وإن من مشكلات الدلالة اللفظية التي عرفتها اللغة العربية مشكلة الترادف، وهي قضية لحقت بالتطور الدلالي للغة. وقضية الترادف قد بحث عنها فقه اللغة وعلم الدلالة. وبعدما يدرس الباحث الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة ويرى الباحث أن الترادف له جانب الاتفاق عليه وجانب الخلاف عنه في دراسة فقه اللغة وعلم الدلالة . ومن هنا كان الحرص شديدا في نفس الباحث على تحليل الترادف ومقارنته بين فقه اللغة وعلم الدلالة حتى يظهر للباحث ودارسي اللغة الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة . ويحاول الباحث من خلل هذا البحث أن يطل على آراء العلماء الأجلاء حول الترادف وحقيقته في فقه اللغة وعلم الدلالة محاولا أن يصل بالقارئ إلى رأي يحسبه راجحا.

ولمحاولة إتيان النتائج الفكرية الغنية للمجتمع والاستفادة منها لفهم الترادف وظهوره في فقه اللغة وعلم الدلالة وللتشجيع اللغوي في إنشاء الطاقة

---

(7) أحمد مختار عمر. *علم الدلالة* ، عالم الكتب ، مصر ، ط. ٢، ١٩٨٨ ، ص : ١٤٥.

اللغوية، يقدم الباحث البحث العلمي تحت العنوان : "**الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة**" (**دراسة مقارنة**) .

٢. مشكلة البحث

بناء على ماسبق من خلفية البحث، يريد الباحث أن يقدم أسئلة البحث فيمايلي :

أ. ماالترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة ؟

ب. ماجانب الاتفاق على الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة ؟

ج. ماجانب الخلاف عن الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة ؟

٣. أهداف البحث

يقصد الباحث دراسة هذا البحث الجامعي أن يكشف عميقا فيما يتعلق بالترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة، ويحلل بطريقة دقيقة، وكانت أهداف البحث فيما يلي:

أ. لمعرفة الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة

ب. لمعرفة جانب الاتفاق على الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة

ج. لمعرفة جانب الخلاف عن الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة

٤. حدود البحث

يرى الباحث أنه يحتاج إلى حد هذا البحث وهو فيما يلي:

سوف تقتصر هذه الدراسة على معرفة الترادف نفسه في فقه اللغة وعلم الدلالة، ومعرفة جانب الاتفاق على الترادف، ومعرفة جانب الخلاف عنه في فقه اللغة وعلم الدلالة .

٥. فوائد البحث

أ. للباحث : تكون زيادة على معرفة الباحث عن الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة و تشجيعا له في إنشاء الطاقة اللغوية.

ب. للطلاب: تكون مصدر القراءة عن الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة نحو طلاب الجامعة وخاصة طلاب اللغة العربية وآدابها.

ج. للجامعة : تكون مادة المقارنة بين هذه الدراسة والكتب الأخرى تبحثان عن الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة.

د. للمجتمع : تكون مصدر القراءة وزيادة المعلومات على الدراسة اللغوية .

٦.منهج البحث

يشتمل منهج هذا البحث كما يلي :

أ. نوع البحث

من خلال دراسة هذا البحث العلمي يستخدم الباحث في نوع البحث هو البحث الكيفي **(Qualitative Research)** وهو خطوة البحث الذي تنتاج بها بيانات وصفية كتابة كانت أوتحريرا من حياة الإنسان (عند بوغدان وتايلور).

وأما المدخل المستخدم في هذا البحث فهو البحث المكتبي **(Library Research)**. وأن هذا البحث نظري كتابي ، يحتاج الباحث إلى الأخبار والدفاتير الكثيرة مما يتعلق بالترادف من الكتب اللغوية القديمة التراثية والعصرية وإما من خلاصة المناقشات وغير ذلك حتى يستطيع أن يجد الحقائق حوله .

ب. مصادرالبيانات

يستخدم الباحث لجمع البيانات على حسب ماقدمه

(Soerjono Soekanto) من أنواع البيانات :

١) البيانات الأساسية **(Data Primer)** في هذا البحث هي :

البيانات التي تؤخذ من المصادر الأساسية بمطالعة الكتب اللغوية التي تقتصر على صور تشرح فيها الترادف وخصائصها في فقه اللغة وعلم الدلالة (8).

٢) البيانات الثانوية **(Data Sekunder)** في هذا البحث هي :

البيانات مجموعة للبحث عن الحدود الموضحة بطريقة مفسرة واضحة من الكتب، والمجلات، والبريد الإلكتروني، والمقالات الإسلامية العلمية، و آراء المفكرين.

٣) البيانات **(Data Tertier)** في هذا البحث هي :

---

(8) المصادر الأساسية من الكتب اللغوية مثل : *فقه اللغة وخصائصها* لـ (إميل بديع يعقوب) ، *دراسات في فقه اللغة* لـ (صبحي صالح) ، و*علم الدلالة* لـ (أحمد مختار عمر).

التي تبين البيانات الأساسية والبيانات الثانوية على حد المثال، القاموس، المعجم (9).

ج. طريقة جمع البيانات

طريقة جمع البيانات التي يستخدم بها الباحث في عملية جمع البيانات هي الطريقة الوثائقية **(Documentation Method)** ، فهي طريقة عملية لجمع الحقائق والمعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معين من الكتب أو الجرائد أو المجلات أو الملحوظات وغير ذلك (10). وطريقة الوثائق تحتوي على الكتب اللغوية التي تبحث فيها الترادف .

د. طريقة تحليل البيانات

وفقاً على جنس البيانات النوعية **(Data Kualitatif)**، ابتدأ الباحث في بحثه بطريقة تحليل البيانات بالأسلوب الوصفي(11)

---

(9) مترجم من : Soekanto, Soerjono, *Pengantar Penelitian Hukum*, Djambatan, Jakarta, 1981, hlm. 51-52

(10) مترجم من : Arikunto, Suharsimi, *Prosedur Penelitian*, Rineka Cipta, Jakarta, 1996, hlm. 206

(11) التحليل الوصفي : منهج من مناهج البحث باستخدام التعريف بطريقة محللة ودقيقة .

Descriptive Approach، والطريقة التي يستخدم ها الباحث في تحليل هذا البحث، هي:

١- طريقة تحليل المضمون **(Content Analysis)** (12)، وكما ذكره ذوقان عبيدات ، هذه الطريقة لتحليل المراكز على المعلومات المتضمنة في الوثيقة بوضوح (13)، وبعد ذلك يتخذ الباحث الكتب أو المؤلفات الأخرى من البيانات الأساسية ليفارق ماحصل منها فيستنتج وجه الفروق عن الترادف وخصائصها الموجودة في فقه اللغة وعلم الدلالة.

٢- طريقة تحليل المقارنة **(Comparative Analysis)**، كما ذكره سوحارسيمي أريكونطوا، وهي عقد المقارنة بين الآراء في المسائل(14). ويستخدم الباحث عند ما يلقى مادة واحدة

---

(12) تحليل المضمون : منهج من مناهج البحث الذي استخدم بعض المرحلة بطرق منظمة وموضوعية للوصول إلى الاستنباط الصحيح من كتب أو بيانات.

(13) ذوقان عبيدات ، *البحث العلمي ، مفهوم أدواته وأساليبه* ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، لبنان ، دون السنة، ص: ٢١١.

(14) مترجم من : Arikunto, Suharsimi, *Prosedur Penelitian*, Rineka Cipta, Jakarta, 1996, hlm. 245

بقاعدتين مناسبتين أو زائد مع الاختيار ما هو أفضل . ويستخدم الباحث تحليل المقارنة لمقارنة الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة.

٧. هيكل البحث.

يشتمل هذا البحث على أربعة أبواب كما يلي :

الباب الأول : المقدمة، وتشمل على مشكلة البحث، وأهداف البحث، وحدوده، وفوائد البحث، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

الباب الثاني : يحتوي على البحث المكتبي عن تعريف فقه اللغة وعلم الدلالة ونشأتهما والترادف ومفهومه وموقف المحدثين من الترادف والترادف بين الإثبات والإنكار.

الباب الثالث : الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة ، ومقارنة الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة .

الباب الرابع : خاتمة البحث التي تحتوي على نتائج البحوث ثم إتيان الباحث بالاقتراحات.

الباب الثاني

البحث النظري

١ . فقه اللغة

أ. نشأته وتطوره

من المعروف أن مصطلح فقه اللغة عند الفرنجة **(Philologie)**: وهي كلمة مركبة من لفظين إغريقيين أحدهما **Philos** بمعنى الصديق، و الثاني **Logos** بمعنى الخطبة أو الكلام، فكأن واضع التسمية لاحظ أن فقه اللغة يقوم على حب الكلام للتعمق في دراسته من حيث قواعده و أصوله و تاريخه.

وعلى هذا النحو كان العلماء في عصر إحياء العلوم يفهمون "فقه اللغة"، بل كان هذا الاسم إذا أطلقوه لاينصرف إلا إلى دراسة للغتين الإغريقية واللاتينية من حيث قواعدهما وتاريخ أدبهما ونقد نصوصهما، وتسمى هذه الدراسة "فقه اللغة الاتباعي" **(Philologie Classique)**.⁽¹⁵⁾

---

(15) صبحي الصالح . *دراسات في فقه اللغة* ، ط.١١ ، دار العلم للملايين ، القاهرة ، ١٩٨٦م ، ص :٢٠.

وربما لايكون مفهوم العلماء القدامى لـ "فقه اللغة " شديد الاختلاف عما أصبحوا يسمونه "فقه اللغة الاتباعي" إلا في مواطن قليلة: فسيروا أن كثيرا من مباحث القوم في اللغة كان يتناول العربية الفصحى من حيث قواعدها وتاريخ أدبها ونقد نصوصها، فقابلت الفصحى عندهم الإغريقية واللا تينية عند الفرنجة.

ومع أن هذه الدراسة اشتملت على طائفة من المباحث خرجت عن النطاق الاتباعي التقليدي ، ولحقت بفقه اللغة، لأنها قصرت على إبراز خصائص اللغة العربية، فكانت أجدر أن تسمى بالاسم الشائع عند العرب حين ألفوا في هذه الموضوعات. ولحلوالاقتراح على الباحثين المعاصرين ألا يستبدلوا بهذه التسمية القديمة شيئا، وأن يعمموها على جميع البحوث اللغوية، لأن كل علم لشيئ فهو فقه، فما أجدر هذه الدراسات جميعا أن تسمى فقها!

ب. منهج فقه اللغة واستقلاله

والأخذ بهذا الاصطلاح، يسهل على الباحث تحديد نطاق فقه اللغة، سواء أتعلق بعرض المباحث القديمة عرضا جديدا أم بقوانين علم اللغة في

العصر الحديث فليس شرطا لازما أن يتحدث العالم اللغوي بعدة اللغات، لأن كثيرا من علماء اللغة وفقهائها المشاهير لم يكونوا قادرين على الاستخدام العملي لأية لغة غير لغتهم القومية.(16) وفي دراسة اللغة العربية بخاصة أعظم بالباحث إذا كان ملما ببعض اللغات السامية كالسريانية والعبرانية! فبهذا الإلمام يلاحظ مواطن التقارب والاختلاف والأخذ والاقتباس.

ومنهج فقه اللغة في البحث مستقل كل الاستقلال عن مناهج العلوم الأخرى ، فيجب إقصاء التفكير الفلسفي عنه ، لئلا تجيء الأحكام فيه مطبوعة بالطابع الغيبي أو " ما وراء الطبيعة " ، أو المنطق الصوري. ولعل فقه اللغة في آثار العلماء القدامى لم يأت بالكثير من الآراء الأصيلة لأنهم عدوه جزءا لايتجزأ من التفكير الفلسفي القديم ، ولاسيما التفكير اليوناني الذي كان يرى أن " دراسة اللغة اليونانية في تراكيبها وأساليبها تصدق جميع لغات العالم ، إذ لامناص من أن تجري تلك اللغات على مقياس اليونانية (17)".

---

(16) قارن بـ Perrot, Linguistique, 6

(17) ٦، Bloomfield, Language و قارن بمناهج البحث في اللغة ١٤.

وعندما يطرح الباحث جانبا كل أثر للمباحث التي لاتتعلق باللغة تعلقا وثيقا ، يستطيع الباحث أن يعرف فقه اللغة بأنه " منهج للبحث استقرائي وصفي يعرف به مواطن اللغة الأول وفصيلتها وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيدة، الشقيقة أو الأجنبية ، وخصائص أصواتها ، وأبنية مفرداتها وتراكيبها ، وعناصر لهجاتها ، وتطور دلالتها ، ومدى نمائها قراءة وكتابة " .

والبحوث الأساسية المذكورة في التعريف تتعلق بعلوم ثلاثة :

أ) التاريخ ، لمعرفة موطن اللغة الأول ، وروابط القربى بينها و بين اللغات الإنسانية الأخرى ، وتنوع لهجاتها ، وتطور خطها وكتابتها .

ب) علم الصوت ، لبحث لهجات اللغة وأصواتها ، ومعرفة أنواع التطور الصوتي فيها .

ج) علم الدلالة ، لبحث تطور ألفاظها وما تفيده من المعاني .

ولقد انحصرت مناهج العلماء في القرن التاسع عشر في دراسة اللغة من جهة النظر التاريخية (18) . فأعلن كبارهم "أن علم اللغة تاريخي (19) ". وأضاف كثير منهم إلى ناحية التاريخية معرفة التطور الذي أصاب اللغات في

---

(18) Perrot, Linguistique, chap. III, P. 65

(19) Firth, Personality and Language, in Society-Sociological Review, vol. II, sect.two,1950, p.37.

مختلف العصور. أما القرن العشرون فقد طبع بطابع الوصفية ، وتناول العلماء فيه اللغات بدراسة خصائصها الصوتية والتعبيرية ، فكانت مباحثهم مجموعة مستقلة من المواد المتداخلة كالأصوات والتشكيلات والمعجمات والدلالات وما يمكن أن يسمى " علم الاجتماع اللغوي " (20) .

في ضوء هذه الدراسة الوصفية ، انطلقوا يعالجون الأصوات الإنسانية بالبحث العميق ، فقارنوا بين الحروف وصفاتها ، ودرسوا أعضاء جهاز النطق وأخضعوا ذلك كله للملاحظة المباشرة . والعرب برزوا ذلك منذ قرون في علمي التجويد والصرف . وبحثوا في اشتقاق الكلمات وأصولها ، وصيغها ، وأبنيتها، وسماعها، وقياسها. ثم عنوا بدراسة معاني الألفاظ ودلالتها ملاحظين ما بينها وبين الاشتقاش من اتصال وثيق .

ج. تطور التأليف في فقه اللغة عند العرب

إن التأليف في فقه اللغة قد مر بأدوار جديرة أن تسجل، يقف الباحث على نشأة هذا العلم وتطوره . وإن من العسير استيعاب جميع الكتب المتعلقة بفقه اللغة تعلقا غير مباشر، كالمصنفات النحوية والصرفية ، والمباحث

---

(20) المصدر نفسه

البلاغية، ووجود القراءات المتواترة والشاذة . فلابد للباحث أن يقصر الحديث على التآليف التي توفر أصحابها على دراسة ما يربط ارتباطا قويا بفقه اللغة علما مستقلا قائما بنفسه ، لا يناقص التعريف الذي قد مناه له.

لعل أقدم ما وصلت هذه الدراسات مباحث الأصمعي (أبي سعيد عبد الملك بن قريب) المتوفى سنة ٢١٥هـ. عن الاشتقاق في العربية ، وفي تسميتها بفقه اللغة كثير من المتجوز ، لأنها لاتعدو ملاحظات عامة اتسع القول فيها فيما بعد ، وأضحت جزءا هاما من هذا العلم العظيم .

ثم أنشأ ابن جني (أبو الفتح عثمان) المتوفى سنة ٣٩٢هـ. الفقيه اللغوي العبقري كتابه (الخصائص) وراح يناقش فيه بفكره الثاقب ومنطقه السليم أبحاثا خطيرة في أصل اللغة ، أإلهام هي أم اصطلاح ، وفي مقاييس العربية ، واطرادها وشذوذها ، وتصاقب ألفاظها لتصاقب معانيها ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ، والاشتقاق الأكبر ، وتركب اللغات ، واختلاف اللهجات . ومع أن " خصائص " ابن جني أجدر الكتب أن تسمى بفقه اللغة، ضن عليها مؤلفها بهذا الاسم!

أما أحمدبن فارس (أبوالحسين القزويني) المتوفى سنة ٣٩٥ هـــ - وهو أستاذ الصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥هـــ - فقد خلع على مباحثه في نشأة العربية اسم " الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها "، وذهب إلى أن اللغة إلهام وتوقيف ، مستدلا بقوله تعالى " وعلم آدم الأسماء كلها " على أنه ضمن كتابه هذا بعض المباحث الهامة حقا في فقه العربية ، كخصائص هذه اللغة ، واشتقاقها وقياسها ، ومترادفها ومجازها واشتراكها ونحتها ، واختلاف لغتها ولهجاتها .

وأما الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد) المتوفى سنة ٤٢٩ هـــ. فينشئ بعد ذلك كتابه " فقه اللغة " الذي لاتجد اسمه إلا كالثوب الفضفاض عليه ، فإنه لم يضمنه إلا بعض المباحث القليلة التي يمكن أن تتعلق بهذا العلم ، كإيراده بعض الألفاظ العربية التي نسبها أئمة اللغة إلى الرومية ، أو بعض الأسماء القائمة في لغة العرب و الفرس على لفظ واحد، أو الأسماء التي تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي.

أما ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي) المتوفى سنة ٤٥٨ هـ. فقد عرض في كتابه "المخصص" لبعض البحوث المتعلقة بنشأة اللغة العربية ، وبالترادف والتضاد والاشتراك والاشتقاق ، وتعريب الألفاظ الأعجمية ونحو ذلك . والمخصص يقع في سبعة عشر جزءا ، وهو حسن التنسيق دقيق .

ويتوفر الجواليقي (أبو منصور ، موهوب بن أحمد) ــ من علماء القرن السادس الهجري ــ بوجه خاص على دراسة "المعرب من الكلام الأعجمي " وكتابه مرتب على حروف المعجم . ويتلوه البشبيشي المتوفى سنة ٨٢٠ هـ. بكتابه " التذييل والتكميل ، لما استعمل من اللفظ الدخيل ".

ثم يجمع جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ ــ من علماء القرن التاسع الهجري ــ كتابه العظيم " المزهر في علوم اللغة وأنواعها " من أكثر الكتب المتقدمة ، ويزيد عليها بعض الأبحاث الجديدة . ولعل كتابه ــ بتنوع أبوابه ، واتساع أغراضه ــ ألصق المؤلفات بفقه اللغة : ففيه تقرأ عن نشأة اللغات ، وتداخلها وتوافقها ، والمصنوع والفصيح ، والمستعمل والمهمل ،

والحوشي والغريب ، والمعرب والمولد ، والاشتقاق والاشتراك ، والترادف والتضاد ، والنحت ، والتصحيف ، والتحريف ، والشوارد والوادر ، وما اختلف فيه لغة الهجاز ولغة تميم، ويقع في جزئين كبيرين .

وفي القرن الحادي عشر يعني شهاب الدين الخفاجي خاصة بالألفاظ الدخيلة على العربية ، فيؤلف في ذلك كتابه "شفاء الغليل ، فيما ورد في كلام العرب من الدخيل" (21).

٢. علم الدلالـــة

أ. الدلالة في اللغة

الدلالة مثلثة الدال ، مصدر الفعل دل ، وهو من مادة (دلل) التي تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به من ذلك " دله عليه يدل على الطريق ، أي سدده إليه " وفي التهذيب دللت بهذا الطريق دلالة : عرفته، ثم إن المـــراد بالتسديد : إراءة الطريق "(22) ومن المجاز " الدال على الخير كفـــاعله "، ودله

---

(21) صبحي الصالح ، المصدر نفسه ، ص : ٢٣ ـ ٢٥.

(22) الزبيدي. *تاج العروس* ، ط الكويت (دلل) جـ ٢٨، ص : ٤٩٧، ٣٩٨ .

على الصراط المستقيم (23) أرشده إليه وسدده نحوه وهداه، وأنت تلاحظ هنا تغيرا دلاليا ، من الحسي إلى المعقول .

ب. الدلالة في الاصطلاح العربي القديم

الدلالة كما عرفها الشريف الجرجاني "٧٤٠ – ٨١٦ هـ"(هي كون الشيء بحالة ، يلزم من العلم به ، العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول) وهذا معنى عام لكل رمز إذا علم ، كان دالا على شيء آخر ، ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام ، إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة فيقول : "والدلالة اللفظية الوضعية : هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه ، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام ،لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن ، وعلى ما يلازمه في الذهن والالتزام ، كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة ، وعلى جزئه بالتضمن ، وعلى قابل العلم بالالتزام" (24) .

---

(23) الزمخشري . *أساس البلاغة* ، ص : ١٣٤ .

(24) الدكتور عبد المنعم الحنفي .*كتاب التعريفات* ، دار الرشاد، ١٩٩١ ، ص : ١١٦ .

وترتبط دلالة لفظ " الدلالة " في الاصطلاح بدلالته في اللغة ، حيث انتقلت اللفظة من معنى الدلالة على الطريق ، وهو معنى حسي ، إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ ، وهو معنى عقلي مجرد .

ج. علم الدلالة في اصطلاح المحدثين

كان علم الدلالة مرتبطا بعلوم البلاغة في الثقافة العربية القديمة ولم ينفصل عنها إلا بعد أن تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية **Semantique** ، على يد عالم اللغة بريل **Breal** صاحب " أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى ... في كتابه **Essai de semantique** ١٨٩٧ "(25) .

وقد وضع بريل هذا المصطلح **Semantique** ، ليميز دراسته هذه ، عن غيرها من الدراسات اللغوية ، وليعبر به عن فرع من فروع علم اللغة العام ، وهو علم الدلالة في مقابل علم " الصوتية " **Phonetics** ، والمصطلح مشتقة من الأصل اليوناني **Semantike** المؤنث ، ومذكره **Semantikos** أي يعني ، ويدل ومصدره كلمة **Sema** وتعني إشارة ، وإن كان معنى المصطلح يختلف عند عند بريل عن معناه الآن ، إذ اقتصرت دراسته ـــ كطبيعة الدراسة الدلالية في هذه

---

(25) الدكتور محمود السعران . *علم اللغة مقدمة للقارئ العربي* . دار الفكر العربي، دون السنة، ص : ٣١٧.

الآونة ــ على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ ، كأن تقارن الكلمة بنظائرها في الصورة والمعنى ، حتى يتسنى إرجاعها إلى أًصل معين ، تفرع إلى عدة فروع في لغة واحدة أو أكثر ، وقد اهتمت دراسة بريل هذه ، ببحث الدلالة في ألفاظ تنتمى إلى لغة قديمة في الفصيلة الهندية الأروبية مثل اليونانية ، والسنسكريتية واللاتينية ،(26). وبالرغم من ذلك فإن دراسة بريل تعد نقطة تحول لها أهميتها في دراسة المعنى ، ومنهج البحث فيه فقد ذهب في بحثه مذهبين :

الأول : يذهب فيه إلى تحديد المعاني عبر الزمان .

والثاني: كان يهدف من ورائه إلى استخراج القوانين المتحكمة في تغيير المعاني وتحولها .

ومن هنا اكتسب البحث في الدلالة سمة العلمية واستقل عن علوم البلاغة في الغرب . فالمصطلح أصله فرنسي ثم نقله اللغويون إلى الإنجليزية بعد ذلك ، يقول بالمر **Palmer** : يعد مصطلح علم الدلالة **Semantics** قد أصابه تغير دلالي عن طريق الانتقال الدلالي من الدلالة على التنبؤ بالغيب إلى المعنى

---

(26) الدكتور إبراهيم أنيس . *دلالة الألفاظ*، مكتب الأنجلو المصرية ، ط .٣ ، ١٩٦٣ م ، ص : ٧

الاصطلاحي الجديد ، المنتمي إلى حقل علم اللغة ، واستخدم فيه أول ما استخدم للإشارة إلى تطور المعنى و تغيره(27) .

د. تعريف المصطلح

علم الدلالة في العربية ، تركيب إضافي يدل دلالة الاسم على مسمى خال من الدلالة على الزمان ، وهو يقابل المصطلح الإنجليزي **Semantics** وكلا المصطلحين العربي والإنجليزي يدلان على فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه ، ويدرس تطور معاني الكلمات تاريخيا ، وتنوع المعاني ، والمجاز اللغوي ، والعلاقات بين كلمات اللغة (28) .

وواضح من هذا التعريف ، أن علم الدلالة يهتم بدلالة الرمز اللغوي ، سواء أكان رمزا مفردا أي كلمة مفردة مثل كلمة نجم التي تدل على النجم الظاهر في السماء وعلى النبات في الأرض ، أم كان رمزا مركبا ، مثل التعبيرات الاصطلاحية **Idioms** ، كبيت المال ، ومجلس الشعب ، وخضراء

---

(27) F.R. Palmer semantics Second edition 1981, p.1 .

(28) الدكتور محمد علي الخولي . معجم *علة اللغة النظري*، إنكليزي – عربي مكتبة لبنان، ١٩٨٢ ، ص: ٢٥١.

الدمن للمرأة الحسناء في منبت السوء ، ومثله التعبير الأنجليزي **It was raining cats and dogs** للدلالة على شدة المطر . (29)

إذ أن مجرد دراسة كلمات هذه التراكيب لاتكتشف عن معناها، فهي تحمل دلالة اصطلاحية خاصة ، ويعني بتتبع التغير الدلالي لهذه الرموز اللغوية ، بمرور الزمان ، ويصاحب ذلك عنايته بالأسباب المؤدية إلى هذا التغير ، كما يعني بدراسة العلاقة الدلالية بين هذه الرموز ، وهناك وجهة نظر خاصة بعلماء المعاجم في تعريف علم الدلالة لا يؤيدها البحث ، فهم يعرفون " علم الدلالة " بأنه ذلك الفرع من علم اللغة الذي يقوم بدراسة المعنى المعجمي . ولكن هذا التعريف الأخير يقصر علم الدلالة على مجال واحد من مجالات اهتمامه ، إذ يدل على " أن علماء المعاجم ينظرون إلى علم الدلالة على أنه يختص بدراسة الألفاظ المفردة ، دون القضايا أو النظريات المختلفة التي قد يتناولها علماء اللغة عند دراستهم لعلم الدلالة " . ويشير هذا التعريف إلى " نظرة ضيقة قنعت بالأمور السطحية ، ولم تأت بجديد في هذا الشأن

---

(29) دافيد كريستل . *التعريف بعلم اللغة* ، ترجمة الدكتور حلمي خليل ، ١٩٩٣ ، ص : ١١٩ .

أكثر من تقديم تسمية جديدة ، لدراسة قديمة معروفة ، هي صناعة المعجمات ، وما يرتبط بها من تصنيف كلمات اللغة و إعطائها معانيها العامة " (30) .

٥. منـــزلة علم الدلالة بين مستويات الدرس اللغوي

يقسم علماء اللغة المحدثون الدرس اللغوي إلى أربعة مستويات :

أ) المستوى الصوتي

ب) المستوى الصرفي

ج) المستوى النحوي

د) المستوى الدلالي

وهـــذه المستويات الأربعة ، لاينفصل بعضها عن بعضها الآخر ، لكن هذا الفصل الذي يفعله الدارسون إنما يستهدفون منه إجراء الدراسة ، والقيام بالتحليل اللغوي **Liguistic analysis** ، وأثناء هذه الدراسة ، أو هذا التحليل يستعين الباحث بمعطيات المستويات الأخرى ، في تحليل مستوى واحد أو أكثر منها ، وعلم الدلالة **Semantics** يستخدم ما يبدو من الخصائص

---

(30) الدكتور كمال بشر . *دراسات في علم اللغة* ، القسم الثاني ، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩، ص : ١٥٣ .

الصوتية والصرفية والتركيبية للخطاب أثناء عملية التحليل الدلالية ، للكشف عن الخصائص الدلالية للكلمة أو التركيب .

ويحتل علم الدلالة أعلى منزلة بين هذه المستويات إذ "هو غاية الدراسات الصوتية والفنولوجية والنحوية والقاموسية إنه قمة هذه الدراسات " ذلك ، لأن االهدف من الخطاب سواء أكان مكتوبا أو منطوقا ، إنما هو إيصال الرسائل اللغوية ، بحيث يتم فهمها ، وهذا الفهم ، هو الهدف من اللغة بصفة عامة ، والمسؤول عن الفهم هي الدلالة في المقال الأول ، وما يسبقها من رموز صوتية ، أو صيغ صرفية ، أو تراكيب نحوية إنما هي خدم للدلالة ، ووسائل للإعراب عنها و بيانها ،وأما علم الدلالة وعلم المعاني فيأتي هذان المصطلحان مترادفين ، في مؤلفات علماء اللغة العرب ، للدلالة على هذا الفرع الحديث من علم اللغة وهو الـ **Semantics** . (31)

و. أنواع علم الدلالة

إن من فروع علم اللغة النظري علم الدلالة، وهو العلم الذى يدرس المعنى وينقسم إلى علم المفردات وعلم المعاجم. علم المفردات وهو علم

---

(31) الدكتور أحمد مختار عمر، المصدر نفسه ، ص : ١١ .

يتعرف ضمنا بالوجود المستقبل والمتميز للكلمة ويدل على مقدار الثروة اللفظية فى اللغة المعينة ومجموعة المصطلحات التي تستعمل فى دائرة علمية أو فنية محددة. أما علم المعاجم هو علم يقوم بدراسة وتحليل مفردات أي لغة بإضافة إلى دراسة معناها أو دلالتها المعجمية بوجه خاص.(32)

وهناك رأى آخر عن أنواع علم الدلالة وهي : (33)

أ) علم الدلالة السلوكية **Behaviorism Semantic**

كان المعنى مسافة بين التهيج والحساس، وبين المثير والاستجابة، وسياق الحال يعين المعنى حتى يفهم المعنى بالبيانات فى خبرة حياة الناس، مثال: تطعم الأم الشوربة لطفلها قبل تلقيم الشوربة، ثم تقول "... **mam**... **mam**". ومع هذا تلقم الأم لفم طفلها بتكرار. وبذلك، يفهم الطفل أن مضع الشيئ نشاط طعم بالتعويد.

---

(32) حلمي خليل. الكلمة : *دراسة لغوية معجمية*، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية ،١٩٩٥، ص : ٩٩-١٠٠.

(33) Mansoer Pateda. *Semantik Leksikal* (Jakarta: PT. Rineka Cipta, 2001), 65-77

ب) علم الدلالة الوصفية **Descriptive Semantic**

وهو يبحث عن المعنى الحاضر المعلوم بغير اهتمام المعنى قبله، مثال كلمة "يد"، يهتم الشخص بمعنى "من أعضاء الجسد وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع" و لايهتم بمعنى "السلطة" أو غيره.

ج) علم الدلالة التوليدية **Generative Semantic**

وهو يبحث النحو الذي يتكون من البنية العميقة أو الدلالية والبنية السطحية أو الكلامية، وتتصلان بعملية القواعد التحويلية.

د) علم الدلالة التارخية **Historical Semantic**

وهو يبحث عن نظام المعنى فى مرتبة الوقت كما قال **Palmer** : ***"Historical semantic, the study of the change of meaning in time"*** وهو لايركز تغيير شكل الكلمة (اشتقاق الكلمة).

ه) علم الدلالة المعجمية **Lexical Semantics**

وهو يبحث عن نظام المعنى فى الكلمة، كما قال **Verhaar** : اختلاف بين المعجم **Lexicon** والنحو **Gramatical** بسبب اختلاف الدلالة وهو بين

الدلالة المعجمية والدلالة التوليدية. كان القاموس أو المعجم مثل سديد للدلالة المعجمية لأن معنى الكلمات يوضح فيه.

و) علم الدلالة العقلية **Logical Semantic**

وهو يبحث عن نظام المعنى من حيث العقل المعلوم فى الرياضيات ويعتمد على معنى الكلام.

ز) علم الدلالة البنية **Structural Semantic**

وهو يبحث عن نظام اللغة الذي له البنية، ومنها الفونيم والمورفيم والكلمة والعبارة والفقرة والجملة والخطاب.

٣. الترادف

أ. مفهوم الترادف

اللغة أصوات ولكل صوت رمز يدل على معنى ، فالمعنى المدلول موافق بالدال بلا زيادة ولا نقصان ، ولكن إذا نظرنا إلى اللغة العربية فوجدنا من جانب أن هناك معان جديدة تدل عليها ، ومن جانب آخر وجدنا أن هناك

مجموعات من الألفاظ . كل مجموعة تدل على معنى واحد وتسمى هذه المجموعة ترادفا .

إن علماء العربية وغيرهم من علماء اللغة القدماء قد أدركوا جانبا هاما من طبيعة العلاقات الدلالية بين الكلمات فيما درسوه من ظواهر دلالية تتصل أشد الاتصال بهذه النظرية مثل : الاشتراك اللفظي والترادف وغيرها (٣٤).

وأن علاقة الترادف من أكثر العلاقات الدلالية وقوعا بين ألفاظ المجال الدلالي ، نظرا لتشابه وتقارب كثيرا من الملامح الدلالية بين ألفاظ المجال الواحد ، مما يتيح لأفراد الجماعة اللغوية استخدام ألفاظ المجال الدلالي كمترادفات يحل بعضها مكان بعض (٣٥).

ب. تعريف الترادف

الترادف في اللغة مصدر من "ردف" هو اختلاف لفظه واتفاق معناه ، أو هو إطلاق عن كلمات على مدلول واحد كالسيف والحسام والمهند واليماني ... التي تعني مسمى واحدا وتدل على مدلول واحد . العربية من

---

(٣٤) حلمي خليل ، المصدر نفسه ، ص : ١٢١.

(٣٥) محمد داود ، *العربية وعلم اللغة الحديثة* ، دار غريب ، القاهرة ، دون السنة ، ص : ١٨٨.

أغنى لغات العالم بالمترادفات ، وربما كانت أغناها على الإطلاق . فللسيف مثلا أكثر من ألف اسم ، والصفات كطويل وقصير وكريم وبخيل وشجاع ... الخ عشرات من الألفاظ ، وقد جمع أحد المستشرقين المفردات العربية المتصل بالجمل وشؤونه فوصلت إلى أكثر من أربع وأربعين وستمائة وخمسة آلاف (٣٦).

رأى آخر عن الترادف دون اختلاف ما قبلها هو تعدد الكلمات للمعنى الواحد ، وقد اختلف علماء اللغة في تحقيق الترادف التام إذ يلتمس البعض فروقا بين معاني الكلمات التي يعدها البعض الآخر مترادفة (٣٧).

والترادف في الاصطلاح عند القدماء كما يعرفه الإمام الرازي : هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد ، قال : احترزنا بالإفراد عن الاسم الواحد فليسا مترادفتين . وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف

---

(٣٦) إميل بديع يعقوب ، *فقه اللغة العربية وخصائصها* ، دار الثقافة الإسلامية ، بيروت– لبنان، ١٩٨٢، ص : ١٧٤.

(٣٧) كامل المهندس ، معجم *المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط.٢ ، ١٩٨٤، ص : ٩٣ .

والصارم فإنهما دالان على شيء واحد لكن باعتبارين أحدهما على الذات والآخر على الصفة (٣٨).

وأن الترادف هو أن تتماثل كلمتان أو أكثر في المعنى . وتدعيان مترافتين وتكون الواحدة منها مترادفة للأخرى . وأفضل معيار للترادف هو التبادل : فإذا حلت كلمة محل أخرى في جملة ما دون تغيير في المعنى كانت الكلمات مترادفتين . مثال : هذا والدي = هذا أبي ، إذا والد = أب (٣٩).

فالخلاصة أن الترادف هو عبارة عن وجود كلمة أو أكثر لها دلالة واحدة ، أي أن الكلمات هي المتعددة ، أما المعنى فغير متعددة .

ج. أثر التطور الدلالي في ظهور الترادف

لعل من نافلة القول هنا أن يعرض الباحث لموضوع التطور الدلالي في الألفاظ التي تناولها الباحثون بالدراسة والتحليل وفصلوا القول فيها ، وأصبحت هذه المسألة كما قررها علماء اللغة المحدثون حقيقة لغوية لا يختلف

---

(٣٨) أحمد مختار عمر، المصدر نفسه، ص : ٢١٦.

(٣٩) محمد علي الخولي ، *مدخل إلى علم اللغة* ، دار الفلاح ، الأردن ، ١٩٩٣ ، ص : ١٢٩.

فيها اثنان ، كتعميم المعنى الخاص وتخصيص المعنى العام وانتقال مجال الدلالة وتغيرها .

وعلى ضوء هذه الحقيقة يمكن تفسير ظهور الترادف في كثير من الألفاظ بسبب التطور الذي يحدث للألفاظ خلال أطوار حياتها . فمسألة الترادف في جوهرها مسألة دلالية قبل كل شيء وهي نتيجة التطور الدلالي في الألفاظ . وبهذا التفسير يمكن أن يرد الباحث كثيرا من المترادفات إلى هذه الحقيقة في التطور والاستعمال (٤٠).

ومما يساعد على هذا الأمر توافر تلك الألفاظ ذات المعاني العامة و الخاصة للشيء الواحد . ولعل هذا أبرز سبب دعا إليه أبو هلال العسكري إلى القول بالفروق اللغوية بين المعاني المتقاربة أو التي صارت بمعنى ، فهو يقول : " ثم إني ما رأيت نوعا من العلوم وفنا من الآداب إلا وقد صنف فيها كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفروق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها نحو العلم والمعرفة ، والفطنة والذكاء ، والإرادة

---

(٤٠) حاكم مالك الزيادي . *الترادف في اللغة* ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص : ٨٠ .

والمشيئة ، والغضب والسخط ، والخطأ والغلط ، والكمال والتمام ، والسنة والعام " (٤١) .

والعسكري في هذا إن ما قام بالتفريق بين الألفاظ معولا على معانيها الأصلية ودلالتها القديمة كما وردت عند فصحاء العرب القدماء . ثم يذكر بعد ذلك أنها استعملت بمعنى واحد ، مشيرا إلى التوسع فيها ، ألا ترى إلى الفوائد التي سجلها السيوطي في مزهره مبينا الأسباب التي تدعو إلى وقوع الترادف في اللغة ، وهي فوائد علمية تتفق مع تقتضيه طبيعة اللغة من اتساع وتطور . يقول السيوطي : " قال أهل الأصول : لوقوع الألفاظ المترادفة سببان ، أحدهما أن يكون من واضعين ، وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين ، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى ، ثم يشتهر الوضعان ، ويخفى الوضعان، أو يلتبس وضع أحدهما وبوضع الآخر، وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية. والثاني أن يكون من واضع واحد وهو الأقل ، وله فوائد منها أن تكثر الوسائل ــ أي الطرق ــ إلى الإخبار عما في النفس ، فإنه ربما

---

(٤١) أبو هلال العسكري . *الفروق اللغوية* ، *ص : ٩* .

نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به ، فقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف أثلغ ، فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء ، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك . ومنها التوسع في سلوك طرق الفصاحة و أساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتي باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع ، وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتي ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ " (٤٢) .

وبفضل التطور الدلالي يجد اللغويون في القرن الثالث الهجري العديد من الألفاظ التي أصبحت مترادفه في لغة ذلك العصر بعد أن أمكن الاستعمال لها واختفت تلك الفروق الدقيقة بين دلالتها . وهذا ما صرح به ابن قتيبة في كتابه " أدب الكاتب " وجعله من أسباب تأليفه ، قال : " فما رأيت أحدا منهم يعرف فرقا ما بين الوكع والكوع ولا الحنف من الفدع ولا اللمى من اللطع ، فما رأيت هذا الشأن كل يوم إلى نقصان و خشيت أن يذهب رسمه ويعفو أثره جعلت له حظا من عنايتي وجزءا من تأليفي " (٤٣) .

---

(٤٢) السيوطي . *المزهر في علوم اللغة و أنواعها* ، ص : ٤٠٥-٣٠٦ ، ج . ١ .

(٤٣) ابن قتيبة . *أدب الكاتب* ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٦٣، ط . ٤، ص : ٩ .

وإنها لعظيمة تلك الفائدة التي كشف لنا عنها المؤلف بسبب تسجيله للألفاظ بحسب معانيها التي آلت إليه في عصره وكما يجري بها الاستعمال فعلا ، وليس بحسب معانيها النقلية و المروية .

ومن هذا يتضح بصراحة مدى تعسف وتكلف القائلين بالفروق وعدم اتفاقهم على فرق بعينه ، و إغفالهم مسألة تطور دلالة الألفاظ .

وبعد هذا إجمال بعض أسباب الترادف فيما يلي كما ذكرها بعض اللغويين المحدثين :

١. تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات العربية المختلفة .
٢. أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد ثم يوصف بصفات مختلفة ، وفي ضوء هذا السبب يمكن النظر إلى السيف وأسمائه المختلفة في العربية .
٣. التطور اللغوي في اللفظة الواحدة ، يقول ابن جني : " ومن ذلك قولهم هتلت السماء وهتنت ، هما أصلان ، ألا تراهما متساويين

في التصرف ، يقولون : هتنت السماء تهتن تهتانا ، وهتلت تهتل تهتالا، ومن هن سحائب هتن و هتل "[٤٤] .

٤. استعارة كلمات من لهجة من اللهجات أو لغة من اللغات بسبب الغزو أو الهجرات .

أما علي عبد الواحد وافي في كتابه " فقه اللغة "، فيرى : أن كثرة المترادفات في اللغة العربية يعود إلى الأسباب التالية :

١. انتقال كثير من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش يفعل طول الاحتكاك بينهما . وكان بين هذه المفردات كثير من الألفاظ التي لم تكن قريش بحاجة إليها لوجود نظائرها في لغتها ، مما أدى إلى نشوء الترادف في الأسماء والأوصاف والصيغ .

٢. أخذ واضعي المعجمات عن لهجات قبائل متعددة ، كانت مختلفة في بعض مظاهر المفردات ، فكان من جراء ذلك أن اشتملت المعجمات على مفردات غير مستخدمة في لغة قريش ويوجد لمعظمها مترادفات في متن هذه اللغة .

---

[٤٤] ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني . *الخصائص* ، دار الكتاب العربية ، بيروت ، لبنان ، ج . ٢، دون السنة ، ص : ٨٢ .

٣. تدوين واضعي المعجمات كلمات كثيرة كانت مجهورة في الاستعمال و مستبدلا بها مفردات أخرى .

٤. عدم تمييز واضعي المعجمات بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي ، فكثير من المترادفات لم توضع في الأصل لمعانيها ، بل كانت تستخدم في هذه المعاني استخداما مجازيا .

٥. انتقال كثير من نعوت المسمى الواحد من معنى النعت إلى معنى الاسم الذي تصفه . فالهندي والحسام واليماني والعضب والقاطع من أسماء السيف يدل كل منها في الأصل على وصف خاص للسيف مغاير لما يدل عليه الآخر .

٦. إن كثيرا من المترادفات ليست في الحقيقة كذلك ، بل يدل كل منها على حالة خاصة من المدلول تختلف بعض الاختلاف عن الحالة التي يدل عليها غيره . فرمق ولحظ وحدج وشفن ورنا مثلا يعبر كل منها عن حالة خاصة للنظر تختلف عن الحالات التي تدل عليها الألفاظ الأخرى . فرمق يدل على النظر بمجامع العين ، ولحظ على النظر من

جانب الأذن ، وحدجه معناه رماه ببصره مع حدة ، وشفن يدل على نظر المتعجب الكاره ، ورنا يفيد إدامة النظر في السكون ، وهلما جرا .

٧. انتقال كثير من الألفاظ السامية المولدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية ، وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في متن العربية الأصلي .

٨. كثرة التصحيف في الكتب العربية القديمة ، وبخاصة عندما كان الخط العربي مجردا من الإعجام والشكل .(٤٥)

د. موقف المحدثين من الترادف

إذا انتقل الباحث إلى اللغويين المحدثين يجد بينهم نفس الخلاف الذي حدث بين القدماء حول قضية الترادف ، غير أن نظرهم إليه تختلف عن نظرة القدماء . ويرجع ذلك إلى الأشواط التي قطعتها العلوم اللغوية ، وإلى التطور الكبير الذي عرفه الدارس اللغوي بما توصل إليه علم اللغة الحديث من حقائق ومعلومات ،ولاسيما في موضوع علم الدلالة . وبهذه الوسائل تهيأ للمحدثين

---

(٤٥) إميل بديع يعقوب، المصدر نفسه ، ص : ١٧٦-١٧٧.

كثير من الوسائل والأدوات والعلوم التي لم تتهيأ للغويين القدماء . وكان من نتائج ذلك لأن ينظر المحدثون إلى الترادف نظرة مغايرة للنظرة السابقة .

وأصبحت القضية بذلك عندهم أكثر تشعبا وأشد إثارة للجدل لارتباطها كما يقول أحمد مختار عمر بتعريف المعنى ، ومن ناحية أخرى بنوع المعنى المقصود . وبذلك أصبحوا يميزون بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف (٤٦) . وتتمثل نظرة المحدثين إلى الترادف في تلك الشروط اللغوية التي وضعوها ورأوا أنه لابد من تحققها حتى يمكن القول بالترادف في الألفاظ ، وهذه الشروط تتخلص كالتالي :

١) الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة . ويكتفي المحدثون بالفهم العادي لمتوسطي الناس حين النظر إلى مثل هذه الكلمات ، فإذا تبين بدليل قوي أن العربي كان يفهم حقا من كلمة [جلس] و [قعد] أن هتين كلمتين ليس بينهما ترادف .

---

(٤٦) أحمد مختار عمر ، المصدر نفسه ، ص. ٢٢٠-٢٢٤

٢) الاتحاد في البيئة اللغوية : أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات ، وهذا الكلام ينطبق مع ما قاله الأصبهاني الذي دعا إلى عدم تلمس الترادف من لهجات العرب المتباينة من نحو لغة أهل الحجاز ولغة أهل اليمن القديمة . فالترادف بمعناه الدقيق هو أن يكون للرجل الواحد في البيئة الواحدة الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد ، يختار هذه حينا ويختار تلك حينا آخر، وفي كلتا الحالتين لا يكاد يشعر بفرق بينهما إلا بمقدارما يسمح به مجال القول .

و لم يفطن المغالبون في الترادف على مثل هذا الشرط بل اعتبروا كل اللهجات وحدة متماسكة وعدوا كل الجزيرة العربية بيئة واحدة ، وكما يقول رمضان عبد التواب وإبراهيم أنيس ، أن اللغة المشتركة أو الفصحى الأدبية بيئة واحدة ، وأن لهجة أو مجموعة منسجمة من اللهجات بيئة واحدة .

٣) الاتحاد في العصر: فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين ، وتلك هذه النظرة التي يعبرون عنها بكلمة **(Synchronic)**، لاتلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة ثم تتخذ منها مترادفات ، وهذه النظرة الأخيرة هي التي يسمونها **(Diachronic)** ، فالبحث عن الترادف دون التماسه في شاعر من الجاهلية ، ثم تقاس كلمات بكلمات وردت في نقش قديم ، يرجع إلى العهود المسيحية مثلا .

٤) ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوت للفظ الآخر، مثل المقارنة بين "الجثل" و "الجفل" بمعنى النمل ، وأن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطور لها . فـ "الجفل" صيغة حضرية نشأت في بيئة حضرية تراعي خفوة الصوت والتقليل من وضوحه . و"الجثل" صيغة بدوية نشأت في بيئة بدوية تميل إلى الأصوات الأكثر وضوحا في السمع . فـ "الجفل" و "الجثل" إذن ليستا في الحقيقة

مترادفين إلا كلمة واحدة . وقد أخرج المحدثون من الترادف جميع الكلمات التي حدث فيها تطور صوتي و عدوها مترادفات وهمية (٤٧) .

ويرى إبراهيم أنيس أن هذه الشروط إذا طبقت على اللغة العربية اتضح أن الترادف لايكاد في اللهجات العربية القديمة . وإنما يمكن حسب رأيه تلمسه من اللغة النموذجية الأدبية . وعلى هذا الأساس يقر بوجود الترادف في القرآن الكريم لأنه قد نزل بلغة قريش المثالية التي يجري على أساليبها وطرق تعبيرها . يقول : " أما الترادف فقد وقع بكثرة في ألفاظ القرآن رغم محاولة بعض المفسرين أن يلتمسوا فروقا خيالية لا وجود لها إلا في أذهانهم للتفرق بين تلك الألفاظ القرآنية المترادفة" (٤٨) .

والرأي نفسه يذهب إليه صبحي الصالح حينما يقول " وبهذا نفسر ترادف أقسم وحلف في قوله تعالى : " أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم " (٤٩) . وقوله تعالى : " يحلفون بالله ما قالوا

---

(٤٧) إبراهيم أنيس ، المصدر نفسه ، ص. ١٧٨-١٧٩

(٤٨) المصدر نفسه ، ص. ٢١٥

(٤٩) سورة المائدة : ٥٣

ولقد قالوا كلمة الكفر "(٥٠). والترادف بعث و أرسل في قوله تعالى : "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا"(٥١) . وقوله تعالى : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين "(٥٢) .

وقد شن إبراهيم أنيس حملة ضاربة على المنكرين للترادف . وقد وجد نقده اللاذع لهذه الفروق حينما قال : " نتشكك في كثير من تلك الفروق التي ساقها هؤلاء المؤلفون ، ولا نكاد نرى في كتب هؤلاء العلماء شواهد أو نصوصا قديمة نستدل منها على ما يمكن أن يكون بين الدلالات من فروق ، وأغلب الظن أن ما التمسوه من تلك الفروق لم يكن إلا من وحي خيالهم ، أو لعلهم قد عز عليهم أن يروا تلك الكثرة من الألفاظ المترادفة في اللغة العربية وحسبوها مما يشوه اللغة أو يوقع فيها اللبس والإبهام ، فعمدوا إلى بعضها وفرقوا بين دلالاتها دون أن يكون لهم فيما صنعوه أي سند من نصوص اللغة واستعمالاتها " (٥٣) .

---

(٥٠) سورة التوبة : ٧٤

(٥١) سورة الإسراء : ١٥

(٥٢) سورة الأنبياء : ١٠٧

(٥٣) إبراهيم أنيس . *دلالة الألفاظ* ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٣م ، ص. ٦١٧

والرأي الذي يخلص إليه إبراهيم أنيس في هذه القضية أنه إذا كانت الألفاظ مختلفة الصورة وبينها فروق في الدلالة مهما كانت تلك الفروق طفيفة ، لايصح أن تعد من المترادفات ، لأن شرط الترادف الحقيقي هو الاتحاد التام في المعنى ، والحكم في هذا مرجعه أولا وأخيرا إلى الاستعمال ، لا إلى ما يتكهن به بعض أصحاب المعاجم (٥٤).

وهذا لايعني أن جميع المحدثين متفقون على هذه النظرة إلى الترادف ، بل يوجد منهم من يذهب إلى خلاف هذه النظرة . فهذا فهمي حجازي يرى أن المعنى الحديث للترادف إنما هو في الألفاظ ذات الدلالة المتقاربة و ليس في اتفاق المعنى . وقد عرف باحثون غربيون الترادف فذكروا أنه : " ألفاظ متحدة المعنى وقابلة المتبادل فيما بينها في أي سياق " (٥٥) .

وخلاصة القول إن المحدثين لايشترطون الاتفاق التام في المعنى فحسب ، إنما يرون أن مقياس الترادف في ألفاظ اللغة يقوم على مبدإ الاستعاضة الذي يعني استبدال الكلمة بما يرادفها في النص اللغوي دون

---

(٥٤) إبراهيم أنيس . *دلالة الألفاظ* ، ص. ٢١٩-٢٢٤

(٥٥) حاكم مالك الزيادي . *الترادف في اللغة* ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠، ص. ٦٩

أي تغيير المعنى . وهذا هو المفهوم الدقيق للترادف في علم اللغة الحديث ويوافق ما قاله المحدثون إلى حد كبير ما ذهب إليه ابن جني في الترادف ، "وإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة فسمعت في لغة إنسان واحد ، فإن أحرى ذلك أن يكون قد أفاد أكثرها أو طرفا منها" (٥٦). وعموما فإن شروط المحدثين في جوهرها إنما هي لكثرة الترادف والغلو فيه حتى صارت المترادفات بقدر مقبول .

٥. الترادف بين الإثبات والإنكار

لما كانت الدلالة هي ركيزة العمل الأصولي فقد جال علماء الأصول وراءها أيا كان مكانها ، وعرضوا لها سواء كان ذلك على مستوى اللفظ المفرد أم على مستوى التركيب . فالدلالة التي ليس لها لفظ عندهم لاوجود لها . من هنا يرى أنه لا إشكال في وقوع الترادف في نظر علماء الأصول ، بل ثمة من لايرى منهم حاجة إلى الاستدلال على وقوعه ، ولايرى معنى لإقامة البرهان على جوازه في اللغة ، وذلك بعد تحقق وقوعه كالبر و القمح ، والقعود والجلوس وغيرها مما لم يجعله نقلة اللغة محل خلاف ، كما أن العقل

---

(٥٦) ابن جني. المصدر نفسه ، ص. ٣٧٣

لا يحيل جواز الوقوع ، وأن الواقع يؤيد الوقوع . و لذا فالاشتغال بإثبات ذلك ودفع هذا عبث فلا يصغى إلى مقالة من أنكر ، لأن ذلك مكابرة ومباهتة .

وعلى رغم من ذلك كله ، فقد وجد بين الأصوليين منكرون و مؤيدون لهذه القضية ، بل قد أثير بينهم خلاف كبير فيما إذا كان الترادف واقعا في اللغة أم لا . فمن ذهب إلى عدم وقوعه استند إلى أن ذلك يعتبر تساهلا في التفرقة بين دلالة الألفاظ و تهوينا لأمر الدقة في الاستعمال ، ومن هؤلاء الراغب الأصفهاني في مقدمة مفرداته ، ويرجعون ذلك إلى أمور منها : الاختلاف في الذات والصفة كالإنسان والناطق أو الزجاج والخشب ، وإن كان النوع الأول قريب الشبه بالترادف إلا أنه ليس منه ، أو الصفة وصفة الصفة ، كالمتكلم و الفصيح (٥٧) . وأورد الشوكاني بأن من قال بالترادف في ذلك فهو " تكلف ظاهر و تعسف بحت " . إذ لوقوع الترادف في مثل هذه الأمور لضاعة الفائدة في تحديد الدلالة إذ الغرض من وضع الألفاظ هو اختصاص كل لفظ بمعنى معين .

---

(٥٧) أحمد عبد الغفار . *التصور اللغوي عند الأصوليين* ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨١م ، ص. ١٠٠

ويقول الآمدي في الرد على المالعين لوقوع الترادف مبينا كيفية وقوعه : " ذهب شذوذ من الناس إلى امتناع وقوع الترادف في اللغة ، مصرا منه إلى أن الأصل عند تعدد الأسماء تعدد المسميات ، واختصاص كل اسم بمسمى غير مسمى آخر . وجوابه أن يقال لا سبيل إلى إنكار الجواز العقلي ، فإنه لا يمتنع عقلا أن يضع واحد لفظين على مسمى واحد ثم يتفق الكل عليه. أوأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين على مسمى وتضع الأخرى له اسما آخر من غير شعور كل قبيلة بوضع الأخرى ثم يشيع الوضعان بعد ذلك ، كيف وإن ذلك جائز، بل واضع بالنظرإلى لغتين ضرورة ، فكان جائزا بالنظرإلى قبيلتين" (٥٨) .

يقول عبد الرحمن بن حسن المحسني : إن جذر هذه القضية يعود إلى أصل نشأة اللغة ، ومعلوم أن علماء اللغة على اخلاف واسع ومبسوط في كتب اللغة ، ويكاد الرأي الأخير يتشعب إلى رأيين أحدهما يرى التوفيق في أصل نشأة اللغة ، وأن الله علم آدم الأسماء كلها ، ورأي آخر يرى أن اللغة

---

(٥٨) الآمدي ، سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد ، *الإحكام في أصول الأحكام* ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص : ٣٠-٣١

قائمة في أصلها على الاصطلاح و التواضع .. وتبعا لهذين الرأيين انقسم العلماء اللغويون إلى قسمين في قضية الترادف :

١) إنكار الترادف :

يقول أصحابه : بأن الشارع حكيم ، ومن العبث أن يأتي الترادف إلا ولكل كلمة دلالة ، فإذا سلمنا بتلك الدلالات المتعددة فلا ترادف بل إن أبا هلال العسكري قد أنكر حتى المشترك اللفظي ، وأن يكون فعل ، وأفعل بمعنى واحد ، بل إن أصحاب هذا الرأي ومنهم أبو هلال العسكري يقولون بعدم تعاقب حروف الجر ، وعللوا ذلك بأنه يوقع في الإشكال و اللبس على المخاطب ، وليس من الحكمة ، وضع الأدلة المشكلة .. وقال المحققون ، لا يجوز أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحد ، ثم يقول : وإذا كان اختلاف الحركات يوجب اختلاف المعاني ، فاختلاف المعاني أنفسها ــ أولى أن يكون كذلك ، ولهذا المعنى قال المحققون من أهل العربية : " إن حروف الجر لا تتعاقب " (٥٩).

---

(٥٩) أبو هلال العسكري . *الفروق اللغوية* ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٣هـ ، ص : ١٢-١٣.

ويقول ابن درستويه : في جواز تعاقب حروف الجر إبطال لحقيقة اللغة، وإفساد الحكمة فيها ، والقول بخلاف ما يوجبه العقل والقياس ، ويستحب أبو هلال العسكري المبرد إلى القائلين بإنكار الترادف وينقل عنه قوله : (.. قولنا اللب ، وإن كان هو العقل فإنه يفيد خلاف ما يفيده العقل ، وكذلك المؤمن، ومستحب الثواب ، لكل منهما معنى زائدة) (٦٠).

ويفرق المبرد بين قولي أبصرته ، وبصرت به على اجتماعهما في قائدة شبه متساوية إلا أن أبصرته به معناه أنك صرت به بصيرا بموضعه ، وفعلت أي انتقلت إلى هذا الحال ، وأما أبصرته فقد يجوز أن يكون مرة وأن يكون لأكثر من ذلك ، وكذلك أدخلته ودخلت به ، فإذا قلت أدخلته جاز أن تدخله وأنت معه ، وجاز ألا تكون معه ، ودخلت به إخبار بأن الدخول لك وهو معك ، وبسببك .

وممن أنكر الترادف ابن فارس ت ٣٩٥هـ وقد بسط رأيه الذي لا يبعد في استدلاله عن آراء ابن درستويه ومعاصره أبي هلال العسكري ، وهو رأي لابن الأنياري ـــ صاحب الأضداد يقول ابن الأنباري [يذهب

---

(٦٠) أبو هلال العسكري ، المصدر نفسه ، ص : ١٤.

ابن الأعرابي إلى أن مكة سميت بذلك لجذب الناس إليها] ثم يقول بعد كلام طويل عن قلة بعض التسميات لبعض البلدان ــ فإن قال رجل: "لأي علة سمي الرجل رجلا ، والمرأة امرأة ، قلنا : لعلة علمتها العرب ، وجهلناها ، فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا .. " (٦١).

ويعلل قطرب تكرار العرب للفظين على المعنى الواحد بعلة أن ذلك يدل على اتساعهم في كلامهم كما زافجوا في أجزاء الشعر ، ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم .

وباستعراض الآراء السابقة يوجد أن أصحابها ينكرون وجود الترادف، ويمكن استنباط عللهم و تجميلها في النقاط التالية :

أولا : إن الشارع حكيم ، وإذا سلمنا بالترادف ، وقمنا عبثية لفظية، ينزه الشارع عنها ، ورأيهم هذا ينطلق من قولهم بتوقيفية اللغة كما أسلفنا.

---

(٦١) السيوطي . المصدر نفسه ، ص: ٤٠٠.

ثانيا : إن لكل كلمة دلالة تدور في محيطها ، وما لم نعلم علته ، فهو معلوم في العربية ، وإن جهلنا .

ثالثا : إذا قلنا بإنكار الترادف ، فهذا يدفعنا إلى بحث العلل وفي هذا ما يدل على سعة الكلام عند العرب .

والذين أنكروا الترادف كانوا يفرقون بين معاني الألفاظ ، فيقولون مثلا : [جلس و قعد] يختلفان بعض الاختلاف ، لأن في قعد ليس معنى في جلس ، ألا ترى أن يقال : قام ثم قعد ، وأخذه المقيم والمقعد ، ويقال : كان مضطجعا فجلس . فيكون القعود عن قيام ، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس! وكانوا يصفون تلك الكلمات الكثيرة التي قيل عنها إنها أسماء للجمل ، أو للثعبان ، أو للأسد ، أو للعسل ، بأنها صفات يلحظ في كل منها أمر معين . تلك كانت حجة أبي علي الفارسي في جدله مع ابن خلويه ، فقد روي عن أبي علي الفارسي أنه قال : [كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة ، وفيهم ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسما ، فتبسم أبو علي وقال : ما أحفظ له إلا اسما

واحدا وهو السيف ، قال ابن خالويه : فأين المنهد و الصارم وكذا وكذا؟ قال أبو علي : هذه صفات].(٦٢)

٢) إثبات الترادف :

أما الرأي الآخر، فيثبت الترادف ، ويرى أن هناك كلمات مترادفة ، وتؤدي معنى واحدا تاما ، لم تأت في العربية عبثا ، وإنما جاءت لأغراض ومقاصد ، ويستدلون على صواب وأيهم بأدلة عقلية وخرجوا الآية الكريمة مخارج تدعم أو تسالم رأيهم ، وحديثهم في إثبات الترادف قائم من منطلق أن اللغة اصطلاحية حتى صرح بذلك السيوطي في المزهر بقوله: (وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية) ، ولعل من أبرز القائلين له الآمدي صاحب الإحكام في أصول الإحكام إذ نص على ذلك ، واتهم أصحاب الرأي السابق وسرد أدلة عقلية على وقوعه ، ذهب شذوذ من الناس إلى امتناع وقوع الترادف في اللغة ، وجوابه أن يقال : لاسبيل إلى إنكار الجواز العقلي ، فإنه لا يمتنع إن يقع أحد اللفظين على مسمى واحد ثم يتفق الكل عليه ، وأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين على مسمى ،

---

(٦٢) إبراهيم أنيس ،*في اللهجات العربية* ، دار العلوم – القاهرة ، ١٩٩٢هـ ، ص : ١٧٦.

وتضع الأخرى له اسما آخر ، من غير شعور كل قبيلة بوضع الأخرى ثم يشيع الوضعان بعد ذلك . ثم يدلل الآمدي على إمكانية وقوع ذلك بقوله : (ثم الدليل على وقوع الترادف في اللغة ما نقل عن العرب من قولهم : " الصهلب ، والشوذب من أسماء الطويل ، والبهتر ، والبحتر من أسماء القصير") .

ويؤيد هذا الرأي القائل بالترادف مجموعة من علماء اللغة لعل من أبرزهم ابن خالويه ، وهو الذي أثبت للسيف أسماء كثيرة مترادفة . ومنهم أبو بكر الزبيدي والرماني، وابن جني ، وقد أفرد له بابا في خصائصه ومنهم الباقلاني ، وابن سيده والفيروزابادي الذي ذكرت سالفا أنه أثبت للعسل ثمانين اسما (٦٣) .

والسيوطي ممن يثبتون وجود الترادف في اللغة ، ويعلل ذلك ذاكرا فوائد الترادف ، وأبرز علله ما يأتي (٦٤) :

---

(٦٣) حاكم مالك الزيادي . ، المصدر نفسه ، ص: ٢٢٠.

(٦٤) السيوطي . المصدر نفسه ، ص: ٤٠٠.

أولا : أن تكثر الوسائل، والطرق ، إلى الإخبار عما في النفس ، فربما نسي أحد اللفظين ، أو عام عليه النطق به ، وقد كان بعض الأذكياء — ويقصد به واصل ابن عطاء ألثغ ، فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء ، ولولا المترافات تعينه على قصده لما قدر على ذلك .

ثانيا : التوسع في سلوك طرق الفصاحة ، لأن اللفظ الواحد قد يتأتي باستعماله مع لفظ آخر السجع ، والقافية والتجنيس .

ثالثا : ذهب بعض الناس إلى أن الترادف على خلاف الأصل ، والأصل هو التباين ، وبه كما يقول الإمام السيوطي — جزم البيضاوي في منهاجه.

رابعا : قد يكون أحد المترادفين أجلى في تعبيره من الآخر ، وقد ينعكس الحال بالنسبة لقوم آخرين .

خامسا : أورد السيوطي تقسيما لعالم اسمه " ألكيا " وهو اسم غريب وتقسيم كما يقول السيوطي غريب ، يقول : تنقسم الألفاظ إلى متوارد

كما تسمى الخمر عقارا ، وصهباء ، وقهوة ، والمترادف مثل صلح الفاسد، و لم الشعث.

سادسا : أثبت السيوطي المترادف بنماج لمن استقصوا أو حاولوا استقصاء أسماء العسل ، والسيف ، وكأنه بذكره لهذه الأسماء ، يرى أن القائلين بإنكار الترادف يتمحلون في وضع العلل.

والمؤيدون لفكرة الترادف كانوا يرون أن الاستعمال أكبر مؤيد لهم . لذلك (فلاريب) لا تعني شيأ أكثر من (لاشك) . وهذا ما دفع الكثير من العلماء إلى الافتخار ربما يحفظون من أسماء للشيء الواحد . فابن خالويه يفخر بأنه يحفظ للسيف خمسين اسما وعشرات من أسماء الأسد ، شأنه في ذلك شأن الأصعمي الذي قال بأنه يحفظ للحجر سبعين اسما . هذا كما الف الفيروزبادي كتيبا في أسماء العسل (٦٥).

---

(٦٥) رمضان عبد التواب . *فصول في فقه العربية* ، دار الجيل للطباعة ، دون السنة ، ص: ٣١٠.

الباب الثالث

الاتفاق والخلاف عن الترادف

١. الترادف في فقه اللغة

حينما النظر إلى كلمات مثل (الهمم، والغم، والحزن)، يوجد أن جذر المعنى الذي تجتمع عليه الكلمات الثلاث هو ما يعتري النفس من كدر، وعدم رضي ، مع تفاوت وتمايز في دلالة كل كلمة منها .

والبدأ بكلمة الحزن التي تتخذ في معاجم اللغة دلالات ، ويفسره صاحب المعجم الوسيط بمرادف وهو اغتم (٦٦) ، وابن فارس في مقياس اللغوي (٦٧) تجاوز تعريفه للحزن وقال هو معروف ؛ يقال أحزنني الشيء يحزنني ، وحزانتك أهلك ومن تحزن عليهم ، ووجدت الشريف الجرجاني(٦٨) يعرف الحزن ، ويربطه بالماضي : (عبارة عما يحصل لوقوع مكروه ، أو فوات محبوب في الماضي..) .

---

(٦٦) مجمع اللغة بالقاهرة. *المعجم الوسيط* ، دار عمران، ط. ٣ ، ص: ١٧٧.

(٦٧) ابن فارس ، تح عبد السلام هارون . *مقاييس اللغة* ، جـ ١ ، القاهرة ،١٣٦٦هـ ، ص: ٥٤ .

(٦٨) علي محمد الجرجاني . *التعريفات* ، مخطوط ، دون السنة ، ص: ٥٩ .

والواقع أن البحث عن مترادف الحزن توجد متعددة ، وكلمات عدة تؤدي المعنى الذي ذكرته آنفا ، فعند علماء اللغة تقول : (غمني ، أحزنني وشجاني ، وشجنني ، وأشجنني ، وعزعلي ، وعظم علي ، واشتد علي) ويقال : (ورد فلان خبر، فحزن له واغتم ، وأسى ، وشجى ، وشجن ، وترح ، ووجد ونكد ، وكئب ، واكتأب ، واستاء ، وابتأس ، وجزع وأسف ، لهف ، والتهف ، والتاع ، والتعج ، وارتمض ...) (٦٩) . وهي كلمات كما ترى تحمل كل واحدة منها دلالة ، لا يمكن في التصور أن تلتقي كلمتين منها التقاء تاما فلكل واحدة منها ظلالة معينة .

والغم كما يقول ابن فارس : (الغين والميم أصل واحد صحيح يدل على تغطية ، وإطباق ، ويقال : غمه الأمر يغمه غما ، وهو شيء يغشى القلب...) (٧٠) ، وفي الوسيط يدور حول التغطية .. (٧١) ، وهي دلالة أعمق إذ أن الهم يتغشى الفؤاد ، ويضيق الخناق على المغموم ، وكأنه قد غطاه تماما فلا يستطيع أن يتنفس ، وبخلاف الحزن ، فهو مرحلة متقدمة ماضية ،

---

(٦٩) إبراهيم اليازجي. *نجعة الرائد في المترادف و الوارد* ، لبنان ١٩٧٠، جـ ١، ص : ١٩٩.

(٧٠) مقاييس اللغة :جـ ٤ / ٣٧٦ .

(٧١) المعجم الوسيط :جـ ٢ / ٦٥٨ .

قد انجلى الضيق و لم يبق منه إلا بقايا من الحزن . (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) .

وبرغم أن ابن فارس ممن يقولون بإنكار الترادف ، فهو يفسر الكلمة بمرادفها فهو يعرف الهم بأنه الحزن ويقول (الهاء و الميم أصل صحيح يدل على ذوب وجريان وما أشبه ذلك ومنه قول العرب : همني الشيء أذابني والهم الذي هو الحزن من هذا القياس ، لأنه لثلاثة يهم ، أي يذيب) (٧٢) .

ففي القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة "اللغة العربية" ، والذي نطق به الرسول للمرة الأولى ، يكون الترادف في بعض ألفاظه . ولامعنى لمغالاة بعض المفسرين حين يلتمسون في كل لفظة من ألفاظه شيئا لايرون في نظرائه من الالفاظ الاخرى . ولابأس هنا سوق بعض الآيات الكريمة التي ترهن على وقوع الترادف في كلمات القرآن :

١- تالله لقد آثرك الله علينا : وأني فضلتكم على العالمين .

٢- حتى إذا حضرأحدهم الموت : حتى إذا جاء أحدكم الموت .

٣- بعث فيهم رسولا : فأرسانا فيهم رسولا .

---

(٧٢) مقاييس اللغة :جـ ٦ / ١٣ .

٤- البلد : القرية .

٥- ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين: فإن الجحيم هي المأوى .

٧- وأقسموا بالله جهد أيمانهم : ثم جاءوا يحلفون بالله .

٨- فتوبوا إلى بارئكم : قل الله خالق كل شيء .

وأنه من التعسف الشديد ، إنكار وجود الترادف في العربية ، وإيجاد معنى لكل اسم من أسماء الأسد أو السيف أو العسل أو الحزن أو .. الخ ، مختلف عن غيره في بعض الصفات أو التفاصيل . فالترادف ظاهرة لغوية طبيعية في كل لغة نشأت من عدة لهجات متباينة في المفردات والدلالة . والترادف واقع في اللغة العربية الفصحى التي كانت مشتركة بين فبائل العرب في الجاهلية ، وكان من الطبيعي وقوع بعض الكلمات المترادفة في القرآن الكريم ، لنزوله بهذه اللغة المشتركة (٧٣).

---

(٧٣) إميل بديع يعقوب . المصدر نفسه ، ص: ١٧٥.

٢. الترادف في علم الدلالة

يبحث علم الدلالة عن الترادف ويميزه بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباه الترادف على النحو التالي : (٧٤)

أ. الترادف الكامل :**Perfect Synonymy / Complete Synonymy**، أو التماثل : **Sameness** ، ويختلف مفهوم الترادف الكامل من لغوي إلى آخر حسب المنهج الذي اتبعه في تعريف المعنى (٧٥). ومن التعريفات الكثيرة للترادف هذا اقتباس ما يأتي :

١- التعبيران يكونان مترادفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أي جملة في هذه اللغة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة .

٢- الكلمات المترادفة هي الكلمات التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي (أسماء – أفعال) ويمكن أن تتبادل في الموقع دون تغيير المعنى أو التركيب النحوي للجملة .

---

(٧٤) أحمد مختار عمر . المصدر نفسه ، ص: ٢٢٠-٢٢٤.

(٧٥) تعريف المعنى : الصورة الذهنية للشيء أو العلاقة بين الرمز والصورة ، الشيء والمثار إليه أو العلاقة بين الرمز والشيء الخارجي – تجمع من عناصر دلالية تمييزية ذات علاقة متبادلة .

٣- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية التصورية إذا كان التعبيران يدلان على نفس الفكرة العقلية أو الصورة .

٤- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية الإشارية إذا كان التعبيران يستعملان مع نفس الشيء ينفس الكيفية .

٥- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية السلوكية إذا كان التعبيران متماثلين عن طريق اتصال كل منهما بنفس المثير والاستجابة .

٦- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية التحليلية يتحقق إذا كانت الشجرة التفريعية لإحدى الكلمتين تملك نفس التركيب التفريعي للأخرى ، أو إذا اشترك اللفظان في مجموع الصفات الأساسية التمييزية .

٧- الترادف تضمن من جانبين ؛ (أ) و (ب) يكونان مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) ، و (ب) يتضمن (أ) .

ب. شبه الترادف : **Near Synonymy** ، أو التشابه : **Likeness** ، أو التقارب : **Contiguity** . وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها – بالنسبة لغير المخصص – التفريق بينهما – ويمكن التمثيل في العربية : [عامة ـــ سنة ـــ حول] . وفي الانجليزية: **ill** مع **sick** ، **own** مع **possess** .

ج. التقارب الدلالي : **Semantic Relation** . ويتحقق ذلك حين تتقارب في المعنى ، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل . مثال هذا النوع في العربية : [حلم و رؤيا] ، وفي الاجليزية : **walk-run-hop-skip-crawl** .. التي تملك تقاربا في المعنى .

د. الاستلزام : **entailment** ، وهو قضية الترتب على .. ويمكن تعريفه كما يأتي : س١- يستلزم- س٢، إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س١ يصدق كذلك س٢ . وعلى سبيل المثال: قام محمد من فراشه الساعة العاشرة ، فإن هذا يستلزم : كان محمد في

فراشه قبل العاشرة مباشرة ؛ ليس كل شخص حضر — بعضهم لم يحضر .

ه. استخدام التعبير المماثل أو الجملة المترادفة : **Paraphrase** ، وذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة . على سبيل المثال في العربية : دخل محمد في الحجرة ببطء — ببطء دخل محمد في الحجرة ، أو اشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ ١٠٠٠روبية — باع محمد لي آلة كاتبة بمبلغ ١٠٠٠روبية . وفي الانجليزية:

to touch with the lips تتجمع بكلمة واحدة هي : **to kiss** .

و. الترجمة : **Translation** ، وذلك حين يتطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين أو في داخل اللغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب ، كأن يترجم نص إلى اللغة الشائعة ، أو يترجم نص شعري إلى نثري .

ز. التفسير: **Interpretation** ، يكون "س" تفسيرا لـ "ص" ، إذا كان "س" ترجمة "ص" . وكانت التعبيرات المكونة لـ "س" أقرب إلى

الفهم من تلك الموجودة في "ص" وعلى هذا فكل تفسير ترجمة ، ولا عكس . وحيث إن درجة الفهم للغة تختلف من شخص لآخر ، فإن ما يعد تفسيرا لشخص قد لايكون تفسيرا لشخص آخر.

٣. مقارنة الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة

أ. جانب الاتفاق على الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة

كان فقه اللغة وعلم الدلالة يتفقان على تعريف معنى الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد . لتأييد هذا المعنى الاصطلاحي من الترادف ، لاحظ هذه الأمثلة :

من اللغة العربية :

١) من الأسماء المترادفة :

أ. الحميت ، التحموت ، المحران ، اللواص ، الشهد ، الذوب ، ريق النحل ... هذه الألفاظ مترادفة بالعسل .

ب. المهند ، الحسام ، الصارم ، البتار ، الهندي ، اليماني ...

هذه الألفاظ المذكورة تدل على شيء واحد يعني السيف.

ج. الحبور ، الفرح ، الغبطة ، الجذل ، الارتياح ... هذه الألفاظ مترادفة بالسرور .

هذه الألفاظ من الأمثلة كلها مترادفة ، والقاعدة المستخدمة في فقه اللغة وعلم الدلالة بوجه عام ، يعني ألفاظ عدة للتعبير عن معنى واحد .

٢) من الأفعال المترادف :

أ. قعد و جلس

ب. أتى وجاء ووصل وقدم

ج. وصلته وردفته وحبوته وأعطيته ... وهلم جرا من الألفاظ المترادفة .

٣) من القرآن الكريم :

أ. ترادف أقسم وحلف

في قوله (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) [٧٦] وفي قوله (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر) [٧٧]

ب. ترادف بعث وأرسل

في قوله (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) [٧٨] وفي قوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) [٧٩]

ج. ترادف فضل وآثر

د. في قوله (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) [٨٠] وفي قوله (تالله لقد آثرك الله علينا) [٨١] ... وهلم جرا من الألفاظ المترادفة في القرآن.

---

[٧٦] سورة الأنعام : ١٠٩
[٧٧] سورة التوبة : ٧٤
[٧٨] سورة الإسراء : ١٥
[٧٩] سورة الأنبياء : ١٠٧
[٨٠] سورة البقرة : ٢٥٣
[٨١] سورة يوسف : ٩١

٤) من الحديث :

ترادف حلم ورأيا ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "الرأيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة" (٨٢).

٥) وكذلك الترادف في اللغة الأجنبية ، وعلى سبيل المثال ؛ من اللغة الإنجليزية :

Grown up = Adult
Daddy = Father
Die = Pass away = Pop off

ومن تلك الأمثلة تدل على الترادف اللفظي، ويستنتج الباحث أن فقه اللغة وعلم الدلالة يتفقان على أن الترادف من تلك الأمثلة من جنس الترادف الكامل وشبه الترادف . ويشترطان للترادف الاتفاق في المعنى بين الكلمتين أو أكثر اتفاقا تاما ، ولو كان التعبيران المترادفان تختلفان في المعنى الأسلوبي فإحداهما عامية والأخرى رسمية . والألفاظ

---

(٨٢) صحيح البخاري ، جـ ٤، باب الرأيا / رقم الحديث : ١٨٤٧

المترادفة من الأمثلة يمكنها التبادل في أي جملة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة .

ب. جانب الخلاف عن الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة

في البحث القديم ، يبحث الباحث عن المساوات ، لكن هنا يقدم الباحث عن فروق الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة . لبيان هذه الفروق لاحظ الأمثلة الآتية :

من اللغة العربية :

ناضج وكامل ومستو وبالغ ومعتق ومستحق ومراهق

مشى وجرى ووثب ودب وقفز

أن الألفاظ من الأمثلة كلها مترادفة ، لكن تكون قريبة في المعنى أو معانيها تتداخل ؛ بمعنى أن هناك معنى فضفاضا للترادف . وهذا النوع من التقارب الدلالي ، والبحث عنه في علم الدلالة ولايبحث عنه فقه اللغة .

ومن اللغة الانجليزية :

Crawl-Skip-Hop-Run-Walk

التي تقاربا في المعنى فكلها تشترك في معنى الحركة من كائن حي يستعمل أرجله .

والمثال :

قام محمد من فراشه الساعة العاشرة

كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة

هذا المثال صورة تركيبية من الجملة للترادف ، وإذا نظرنا إلى دراسة فقه اللغة لا نجد أن هذا المثال مترادف . لكن في دراسة علم اللغة نجد أن هناك مترادفا بالنسبة إلى تعريف علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى ، والمعنى في الجملة مترادف . وهذه القضية قضية الاستلزام من أشباه الترادف في علم الدلالة .

والمثال :

دخل محمد في الحجرة ببطء

ببطء دخل محمد في الحجرة

في الحجرة دخلها محمد ببطء

أهذه الأمثلة من الترادف؟ نعم ، من الترادف . يحدث لها تغيير مواقع الكلمات في الجملة ، والمعنى في هذه الكلمة مترادف. وذلك بقصد إعطاء بروز لكلمة معينة في الجملة دون أن يتغير المعنى العام . هذا النوع من استخدام التعبير المماثل ، والبحث عنه في علم الدلالة ولا يبحث عنه فقه اللغة .

والمثال :

جرى في العربية ، بمعنى **Run** في الإنجليزية ، بمعنى **Berlari** في الإندونيسية ...، وهذا المثال من الترادف ، ولو كان اللفظ مترجما من اللغات . والترجمة لاتغير المعنى المقصود . هذا النوع من الترجمة للترادف . والبحث عنه في علم الدلالة ولايبحث عنه فقه اللغة .

والمثال :

(الحمد لله رب العالمين) سورة الفاتحة: ٢

تفسير الآية : الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري . والرب اسم من أسماء الله ، والعالمون جمع العالم وهو كل موجود سوى

الله تعالى . وهذا المثال من الترادف ، يكون (أ) تفسيرا لـ (ب) إذا كان (أ) ترجمة لـ (ب) . وكل تفسير ترجمة ولا عكس . والترجمة لا تغير المعنى المقصود الأصلي . هذا النوع من التفسير للترادف . والبحث عنه في علم الدلالة ولايبحث عنه فقه اللغة .

والمثال :

الجثل و الجفل

"الجثل و الجفل" بمعنى النمل ، الجثل صيغة حضرية نشأت في بيئة تراعي ، والجفل نشأت في بيئة بدوية . وهذا المثال من الترادف . "الجثل والجفل" ليست في الحقيقية إلا كلمة واحدة . وهذا النوع من نتيجة تطور صوتي للفظ آخر . والبحث عنه في فقه اللغة ولايبحث عنه علم الدلالة .

الباب الرابع

الخلاصة والاقتراحات

١. الخلاصة

أما خلاصة هذا البحث الجامعي التي سيقدمها الباحث فهي :

أ) الترادف في فقه اللغة وفي علم الدلالة هو الألفاظ الدالة على معنى واحد باعتبار واحد ، أو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد .

ب) أما جانب الاتفاق على الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة فهو الترادف اللفظي ، وهذا الترادف من نوع الترادف الكامل وشبه الترادف .

ج) أما جانب الاختلاف عن الترادف بين فقه اللغة وعلم الدلالة فبالتالي :

- بحث فقه اللغة عن الترادف من ناحية التطور الصوتي من اللهجات .

- بحث علم الدلالة عن الترادف يحتوي على الترادف التركيبي أو الترادف من الجملة ، والترادف المعنوي .

٢. الاقتراحات

أما الاقتراحات التي سيقدمها الباحث في هذه الدراسة راجيا أن تكون هذه الاقتراحات نافعة ، فهي :

أ) وجود الاتفاق والاختلاف من البحوث السابقة عن الترادف في فقه اللغة وفي علم الدلالة مقتصر على قدرة نفس الباحث ومعلوماته. وأهم الافتراحات في هذه المشكلة هي على الباحثين أن يقوموا على الدراسات الدقيقة فيما يتعلق بالترادف.

ب) على الباحثين اللغويين أن يواصلوا العمل في البحث عن الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة خاصة وعن الدراسة اللغوية عامة في اللغة العربية أو اللغة الأجنبية.

ج) وعلى الجامعة إقامة البحث والتحليل اللغوي أوالأدبي ، لتشجيع طلاب الجامعة في إنشاء الطاقة اللغوية أو الأدبية .

د) أن الباحث يرجو إرشادات الأساتذة الذين كانوا يتعمقون في محيط الدراسة اللغوية خاصة في فقه اللغة وعلم الدلالة على هذا البحث العلمي ، ويرجو منهم النقد الدافع لطلب العلم خاصة في اللغة العربية وآدابها . والله أعلم بالصواب .

المراجع والمصادر

العربية :

إبراهيم أنيس . *في اللهجات العربية* ، دار العلوم، القاهرة ، ١٩٩٢م .

ـــــــ . *دلالة الألفاظ* ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٢م.

إبراهيم اليازجي. *نجعة الرائد في المترادف و الوارد* ، جـ١، لبنان، ١٩٧٠م .

ابن جني . أبو الفتح عثمان بن جني . *الخصائص* ، دار الكتاب العربية ، بيروت ، لبنان، ج .٢، دون السنة.

ابن قنيبة . *أدب الكاتب* ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، ١٩٦٣م .

ابن فارس، تح عبد السلام هارون . *مقاييس اللغة*، جـ ١، القاهرة،١٣٦٦هـ.

أبو هلال العسكري . *الفروق اللغوية* ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٣هـ .

أحمد مختار عمر. *علم الدلالة* ، عالم الكتب، القاهرة : مصر، ١٩٨٨م .

إلياس أنطون إلياس . *قاموس الجيب* ، دارالجيل ، بيروت- لبنان، ١٩٧٤م .

إميل بديع يعقوب ، *فقه اللغة العربية وخصائصها* ، دار الثقافة الإسلامية، بيروت – لبنان، دون السنة .

حاكم مالك الزيادي . *الترادف في اللغة* ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠م .

ذوقان عبيدات . *البحث العلمي ، مفهوم أدواته وأساليبه* ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، لبنان، دون السنة .

رمضان عبد الوهاب *. فصول في فقه العربية* ، دار الجيل للطباقة ، ط.٣، دون السنة .

السيوطي . *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ، دار الإحياء ، القاهرة ، ط.٢، ج ١، دون السنة .

صبحي الصالح . *دراسات في فقه اللغة* ، دار العلم للملايين ، القاهرة، ١٩٨٦م .

مجمع اللغة بالقاهرة. *المعجم الوسيط* ، ط.٣ ، دار عمران ، دون السنة.

محمد بن سليمان الأشقر. *تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم*، الرياض ، ١٤٢٤هـ .

الإندونيسية :

Arikunto, Suharsimi. ***Prosedur Penelitian*** (Jakarta: Rineka Cipta),1996.

----------, ***Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*** (Jakarta: Rosda karya), 1989.

Kridalaksana, Harimurti, ***Kamus Linguistik*** (Jakarta: PT. Gramedia Pustaka Utama) 2001.

----------, ***Kamus Sinonim Bahasa Indonesia***, (Nusa Indah: Flores), 1975.

Lexy J, Moleong. ***Metodologi Penelitian Kualitatif*** (Bandung: Rosdakarya) ١٩٩٩.

Mansoer, Pateda. ***Semantik Leksikal*** (Jakarta: PT. Rineka Cipta), 2001.

Soekanto, Soerjono. ***Pengantar Penelitian Hukum*** (Jakarta: *Djambatan*), 1981.

DEPARTEMENT AGAMA
UIN MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajahyana No. 50Dinoyo Malang
Telp. 551354 Fax. 572533

BUKTI KONSULTASI

NAMA : JANUAR ABDI
NIM : 03310140
FAK./JUR. : HUMANIORA DAN BUDAYA / BAHASA DAN SASTRA ARAB
PEMBIMBING : SLAMET DAROINI, MA
JUDUL SKRIPSI : الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة
(دراسة مقارنة)

No.	Tanggal	Materi Konsultasi	Ttd. Pembimbing
1.	15-03-2007	Konsultasi Proposal	
2.	18-03-2007	Acc Proposal	
3.	23-04-2007	Konsultasi Bab I dan II	
4.	28-05-2007	Konsultasi Bab III dan IV	
5.	04-06-2007	Revisi Bab II dan IV	
6.	28-06-2007	ACC Keseluruhan	

Malang, 8 Juni 2007
Mengetahui,
Dekan Fakultas Humaniora dan Budaya

Drs. H. Dimjati Ahmadin, M.Pd
NIP. 150035072